

العدد ٢٩

السنة الاولى

وفاة المجاهد العظيم سيدي احمد السنوسي

تحت قبة الاستعمار

العروبة في الميزان

الحنين الى الوطن

صفحة ادب

الحركة الالمانية الحاضرة

المسلك العربي في نهاية سنته الثالثة

القرآن والمبشرون في مراكش

نظرات سانح في الصحف

القدس الشريف (السبت) ٢٢ ذي القعدة ١٣٥١ - ١٨ آذار ١٩٣٣

استحضار ارواح الصحف العربية في برلمان بورتاتيف



تعطيل البرلمان موقتاً لاستحضار ارواح الصحف العربية

رئيس البرلمان يستميح الامة عذراً في وقف البرلمان عن العمل هذه الاسابيع اذ تقدمت عدة عرائض من الشعب الى هذا المجلس يطلب فيها تأجير البناية البرلمانية الكبرى للمنوم المغناطيسي الشهير الدكتور داهش لاجراء حفلة مبتكرة في استحضار ارواح الصحف العربية في فلسطين ، فلم يكن بد من النزول عند هذه الرغبة الشعبية العامة ، وفي مساء الاربعاء الماضي اكتظت ردهة البرلمان بالاف الحضور ، وكان فيهم قناصل الدول الاجنبية المتحالفة والمتحابة، ومندوب من حكومة شرق الاردن ، وكان المستر بيرون والمستر استركلند جالسين في شرفة خاصة . وفي الساعة الثامنة ، اطفئت الاضواء الكهربائية ، واطلق سهم ناري اخضر اللون، بهر الابصار ، وغلقت الابواب والنوافذ ، وفي الساعة الثامنه والدقيقة ١٥ والثانية ٢٠ نفخ بغتة في بوق كبير كان مهيئاً وموضوعاً وراء الباب ومغطى بقماش ابيض ، وكان النفخ عظيماً جداً ، فساد الرعب كل من في الردهة ، وكان ممنوعاً ادخال الاولاد ، فصاح داهش بك صيحة ارتجت منها جوانب الردهة ثم صفق بيديه تصفيقة شديدة ثلاث مرات وبين كل مرة واخرى عشر ثوان ثم نظر الناس اليه فاذا طوله مئة وسبعون سنتيمتر وعرضه ٩٠ سنتيمتراً وكاد يملأ زاوية الغرفة بضخامة جسمه وصاح :

الصحافة العربية ! ! « فلسطين » !

فحضرت روح جريدة « فلسطين » وجلست في زجاجه مدورة موضوعة على طاولة مربعة فالقى الدكتور داهش على الزجاجة شاشة بيضاء عليها نقط سوداء واخذ يسأل بصوت كله رباطة جأش والروح تجيب

داهش : فلسطين ! فلسطين !

ج : نعم نعم ! رفقاً رفقاً !

داهش : ماذا قلت لما تناولت طعام العشاء على مائدة المندوب السامي وقت زيارة الملك فصل القدس منذ عدة اشهر ؟

ج : قلت انه كان الاولى بالعرب عندما وقعت ابصارهم على ممثل الوكالة اليهودية ان ينسحبوا

داهش : ان ينسحبوا من كل حفلة فيها يهود فقط ، او من كل حفلة انكليزيه تدعو اليها السلطة ؟

ج : . . . . . فيها يهود فقط

داهش : ولماذا لا ينسحبون من كل حفلة يدعو اليها المستعمر ؟

ج : الذهاب الى هذا الحد من خصائص حزب الاستقلال

داهش : فلسطين ! فلسطين !

ج : نعم نعم ، رفقاً رفقاً !

داهش : ماذا قلت منذ اربعة او خمسة ايام لما تلقيت دعوة المستر بيرون لتحضري بين يدي استركلند (١)

---

(١) واذ سمع المستر استركلند اسمه يذكر لاول مرة سأل السيد خلوصي الخيري لماذا يذكر اسمه في التنويم فلخص له السيد خلوصي مجرى استحضار الروح فطلب منه ان يزوده بالترجمة لكل عبارة .

(البقية في ص ٣ من الغلاف)

العدد ٢٩
السنة الاولى

العرب
١٣٥١

يوم السبت
٢٣ ذي القعدة ١٣٥١
١٨ اذار ١٩٣٣

اسبوعية مصورة تبحث في شؤون العالم العربي والاسلامي

منشىء «العرب» ومديرها المسؤول: عجاج نويهض

وفاة المجاهد العظيم المرحوم سيدي احمد الشريف السنوسي في المدينة المنورة

رجـــل القرن الرابـــع عشر للهجرة

كنا اطلعنا منذ اسبوعين في صحف الحجاز، ان سيدي احمد الشريف السنوسي، نزيل المدينة المنورة، اصيب بمرض الفالج، وان جلالة الملك ابن السعود امر مذ بلغه ذلك ببذل غاية الجهد واتخاذ اكمل التدابير لمعالجة السيد، ولم يسعنا الا ان نجزع جزعاً شديداً وقت قرأنا هذا الخبر لعلمنا ان السيد، مصاب بهذا المرض منذ نحو ثلاث سنوات، ويظهر ان هذا الداء جعل يعضل، ويشتد عليه حتى قضى السيد به، ملتحقاً بالرفيق الاعلى في المدينة المنورة، فبات دفيناً مجاوراً للروضة المطهرة، مرقد جده النبي صلى الله عليه وسلم، ونحسب ان امنية السيد المجاهد الاروع، كانت ان يلقى ربه هذه اللقيا، فحقق الله امنيته، وغاب من هذه الدنيا المجاهد الكبير الذي يعد من مفاخر الاسلام وفحول رجاله، وابطال المسلمين الافذاذ في القرن الرابع عشر للهجرة!

قام في شمال افريقية في الربع الثاني من القرن الرابع عشر للهجرة رجلان مجاهدان، نازل كل منهما دولتين كبيرتين، اولا السنوسي قام فجاهد بالطليان وفتحها سوق حرب ضروس انقضى عليها ٢٢ سنة واهل طرابلس كلما امعنت ايطاليا في قهرهم وابادتهم، اشتد استبسالهم في القتال وقويت مدافعتهم للعدو، واراد السنوسي ان يخلص مصر من الانكليز وقت الحرب فلم تسعفه الاقدار. وثانياً الامير عبد الكريم في الريف جالد اسبانيا ثم فرنسا ولولم يأخذوه بالمكر والدسيسة والحيلة لكان المغرب اليوم في حال غير حال.

وقامت ثورات عديدة في مختلف انحاء العالم الاسلامي في العقود الثلاثة الاخيرة، واذا ما ذكر العالم الاسلامي والثلاثماية والخمسون مليوناً القاطنون فيه، ابطالهم الكبار، ورجالهم الصناديد، جاء سيدي احمد الشريف السنوسي في الطليعة، يجر مطارف مجد، ومن ورائه قامت الالوف من المجاهدين الذين كانوا يأتمرون بأمره ويقاتلون تحت رايته، وهم من بعده على طريقه سائرون!

نفس كبيرة، وهمة علية، وايمان لا يتضعضع! ولما كان ممثلو بريطانيا في مصر يخطبون ودّه اثناء الحرب، ويأخذونه بالمحاسنة اتقاء لهجومه على مصر، كان لورد كتشنر في مصر ينفذ الرسائل الى سيدي احمد الشريف يخاطبه فيها كما يخاطب اعاظم الملوك والسلاطين، ويقول لورد كتشنر في مفتتح كلامه: من عبد الله كتشنر نائب جلالة ملك بريطانيا في مصر الى . . . . . . واطلعنا على وثائق خطيرة ليس هنا محل تفصيلها سيفصل خبرها على ما نظن عطوفة الامير شكيب، تتعلق بموقف بريطانيا من السنوسي وقت الحرب، مما لم ينشر بعد قط، ويكشف عن نواح مهمة من تاريخ الحرب الكبرى.

ولسنا نحاول ان نسرد الان سيرة هذا البطل المنقطع النظير، اذ سنفيه بعض حقه في عدد قريب. ولكن ينتظر الناس في المشارق والمغارب الان ان يسمعوا ترجمته من كاتب العصر الامير شكيب، صديق السيد وصفيه واعرف الناس به، وبجهاده، والاحاطة باسرار شخصيته وحله وترحاله. وقد ترجمه الامير في كتاب «حاضر العالم الاسلامي» (الطبعة الاولى) ثم زاد الامير على هذه الترجمة في الطبعة

تحت قبة الاستعمار!

جماعتنا يتناسون الكرامة! فيقتادونهم واحداً بعد آخر ليصنعوا منهم «فترينات» بزي خطباء!

ما هو موقف المجلس الاسلامي الاعلى من حركات التبشير؟ واين هي مقررات المؤتمر الاسلامي العام؟

ينقسم المسلمون في رأيهم في الحركات التبشيرية الى فريقين: الاول يقول بان مكافحة هذه الحركات بالتي هي احسن، امرواجب منعاً لتسرب السموم الى المجتمع الاسلامي، وهي سموم يبثها قوم يعرفون كيف يعملون، قوم يعضدهم مال ونظام ونفوذ مستمد من الحكومات الاستعمارية، وسطوة باسطة جناحها على طبقة من شبان المسلمين الموظفين في هذه الحكومات، وهذا الفريق الاول يقدرما في اعمال المبشرين من خطر يتناول الثقافة الاسلامية، ونقصد بالثقافة جماع الدين والآداب والاخلاق وما الى ذلك.

والفريق الاخر يقول بان اعمال المبشرين ان هي الا حركات تجارية معاشية عند اربابها، لا تتعدى القشور، فالروح القومية في العرب كافية للقضاء عليها مع الوقت، اي كلما اشتدت العصبية القومية العربية، تلاشت اعمال المبشرين، وبين القولين فرق ظاهر لا نتردد في القول اننا لا نرى الفريق الثاني مصيباً في اعتقاده لان شاهد الحال والواقع ليسا في جانبهم.

ولكن المجمع عليه من الفريقين المذكورين، ان الحركات التبشيرية بضاعة دينية استعمارية، فالسنارة من مصنع الدين وتحمل علامته الفارقة، والشبكة استعمارية، فضلا عن كون الصياد واحداً، وترى في فلسطين ان مدير المعارف العام الانكليزي هو الرئيس الفخري لجمعيات الشبان المسيحية والمندوب السامي يغمرها بعطفه على الدوام.

وهجوم المبشرين على المجتمع الاسلامي في فلسطين امر معروفة تفاصيله وحكاياته للخاص والعام. كما ان موقف السلطة من جمعيات الشبان المسلمين لا يحتاج الى تفصيل.

ولما انعقد المؤتمر الاسلامي العام منذ اكثر من سنة في هذا البلد بحث فيما بحث فيه في امر جلل له خطره وشأنه وهو اتخاذ التدابير لمكافحة اخطار المبشرين، ووضع المؤتمر قراراً في هذا الشأن واذيع هذا القرار من جملة مقررات المؤتمر التي احيلت على اللجنة التنفيذية للتنفيذ والمهم ان نقوله من هذه الناحية، ان المؤتمر الاسلامي العام الذي حضره مندوبون من مختلف الاقطار الاسلامية، قرر ان مقاومة اضرار التبشير امر واجب، فخرج الموضوع عن ان يكون محل سؤال بعد ذاك، وهو هل جمعية الشبان المسيحية مثلا، وهي معروفة المقاصد، عالمية الانتشار، واسعة النطاق، تريد اعزاز الثقافة الاسلامية، او تبغي مزاحمة هذه الثقافة بثقافة اجنبية استعمارية!

اما مقررات المؤتمر الاسلامي فقد رأينا سعياً مشكوراً ابدي، وجهداً محموداً بذل، لتنفيذ بعضها. واما قرار المؤتمر المتعلق بمقاومة التبشير فلم نعلم من امره بعد ارفضاض المؤتمر شيئاً، مع ان جهود المبشرين في فلسطين استفحلت، وانتشر دعاتهم في طول البلاد وعرضها، واستكملت جمعية الشبان المسيحية تشييد بنائها، ذلك الصرح الممرد القائم على طريق المحطة من طريق مأمن الله. وبعد اتمام هذا البناء، وضع برنامج محكم الاطراف لافتتاحه وتدشينه، ومن الاستعداد الذي نراه قائماً ليوم الافتتاح، نعلم ان هذه الجمعية العالمية الكبرى، التي تعتبر فلسطين وطناً روحياً مسيحياً بروتستنتياً، تريد ان تعان احتلالها لفلسطين احتلالا دينياً اجتماعياً، فوق الاحتلال العسكري السياسي، فانظر، ماذا فعلت:

دعت الفيلد مارشال اللورد اللنبي، قائد الحملة المصرية وقت

الثانية التي ستخرج عما قريب الى ايدي القراء في مصر، اخباراً وتفاصيل مهمة اكملت سيرة السيد وجعلتها جامعة مانعة لكل ما يجب ان يكتب عنه. ونرى انه من الواجب ان يتداول المسلمون في كل قطر ومصر، هذا السيرة ويحفظوها النشء تحفيظاً، وننتظر ايضاً ان يتقدم المجاهد السيد عبد الرحمن بك عزام الى الكتابة عن السيد الراحل الذي يعد فقده خسارة اسلامية عامة. انا لله وانا اليه راجعون؟

اجلت ثانية دعوة الخديوي السابق على (العرب) الى ٣ و ٤ نيسان.

الحرب، ليفتتح هذه الكعبة الكبرى ، ودعت ممثل بريطانيا في فلسطين فخامة المندوب السامي ليرأس الاحتفال ، ودعت الدكتور جون موط الرئيس العالمي لجمعية الشبان المسيحية وهو ايضاً رئيس عدة جمعيات تبشيرية في العالم ورئيس المؤتمر التبشيري العام الذي انعقد على جبل الزيتون سنة ١٩٢٧ وكان من امره ماكان ، ودعت عشرات الرؤوس من الجمعيات والهيآت التبشيرية في مختلف الانحاء لشهود هذا اليوم !

ودعت عدداً معيناً من اعيان المسلمين واكابرهم في فلسطين وجعلت منذ الان تباحث كلا منهم على انفراد كما علمنا بواسطة رسلها، لتضمن حضورهم في اية حال ، ولو ثار الرأي العام على هذا وسخط ، وارغى وازبد ، وبلغنا ان بعض المدعوين اجاب بالقبول ، وان الالحاح واقع الان على اشخاص معينين يراد احضارهم وحملهم على الاشتراك في حفلة الافتتاح .

ويهم الجمعية والسلطة ، كما تؤيده المعلومات التي لدينا ، ان يقع هذا الافتتاح على الهدوء والسكينة ، ويبذل الجهد كله لاقناع المدعوين من المسلمين بان الجمعية خالية من كل المضار ، وهي ليست دينية ضارة ، وان كان اسمها « جمعية الشبان المسيحية » ، وانها بعيدة من الاحتكاك بالامور الدينية ، فمهمتها اجتماعية بحتة . وسيكون الافتتاح في ١٨ نيسان القادم .

وبعد ان اكملت الجمعية بناءها وضعت برنامجاً للحفلات الخطابية كما هو شأنها دائماً ، والمطلع على هذا البرنامج يعلم مقاصد الاصطياد المنطوي عليها البرنامج ، ولكن في الماء الصافي لا في الماء العكر ! وهيئة الادارة القائمة بامور الجمعية لاريب انها ادارة محنكة ، فاحبت ان يقترب موعد الافتتاح، ثم يقع الافتتاح ، دون ان يعلم الرأي العام الاسلامي ان هذا الافتتاح فيه ذكرى الفتح الديني والاذلال ، وانه مظهر استعماري مقنع ، وانه اشبه بافتتاح معقل حصين ، تأخذه من عدو مقهور ، فنظمت الجمعية حملة منذ شهر وشهرين اسمتها «حملة جلب الاعضاء الجدد » فانطلق دعاتها في البلد يستميلون الشباب الاسلامي ويزينون له، ويلحون ،ففازوا بكل سهل الانزلاق ، طالب صيد ! وكان هذا شطراً من البرنامج .اما الشطر الثاني فجلب اشخاص مسلمين من اماكن معينة ، او اشخاص لهم صبغة معلومة، يدعونهم بصفة خطباء، ليخطبوا الناس تحت تلك القبة الاستعمارية ،لاحباً في نشر العلم والمعارف والاداب عن طريق هؤلاء الخطباء الذين ما اغنى الجمعية عن خطبهم ، ولكن تمويهاً على الرأي العام الاسلامي بان الجمعية مرضي عنها ، مرغوب في تعضيدها ، وهذا منبرها يعتليه كل فاضل من مسلمين ومسيحيين !

فمنذ مدة رأينا استاذ التاريخ في مدرسة الروضة الوطنية يدعى للخطابة في هذه الجمعية ، فلبى وقال وخطب ، وهذه اول مرة نعلم فيها ان استاذاً من اساتيذ الروضة خطا هذه الخطوة ، ومما زاد في استغرابنا ان الخطيب نعرفه صلب القناة في عقيدته القومية فكيف حمل على هذا ؟ وما الداعي الى ذلك ؟ ثم قرأنا هذا الاسبوع ان الاستاذ عادل افندي جبر سيخطب في جمعية الشبان المسيحية ،تحت قبة الاستعمار نفسها ، في ١٧ نيسان المقبل ، اي قبل افتتاح البناء بليلة واحدة .

اما الخطيب الاول الاستاذ ابراهيم افندي درويش استاذ التاريخ في كلية الروضة فكنا نود لو تفضل علينا بأفادتنا هل يعتقد حضرته وهو الخبير العليم ، ان جمعية الشبان المسيحية من « البضاعة » المرغوب في استيرادها الى فلسطين واقتنائها ؟ اذا كان رأيه نعم ، فقطعت جهيزة قول كل خطيب ، وان كان لا يرى هذا ، فما الحامل الذي حمله على الذهاب والوقوف تحت تلك القبة ؟

واما الاستاذ عادل افندي جبر ، فيظن كثير من الناس ان الحيلة باقناعه قليلة ، لاسباب لا محل للافاضة فيها الآن . . . . سنتناولها عما قريب .

واما اننا تبسطنا في هذا الامر هذا التبسط فلأن هناك مقررات وضعها المؤتمر الاسلامي العام تتعلق بالتبشير ووجوب مكافحته ، فلم ينفذ منها شيء على ما نعلم ، بل رأينا جمعية الشبان المسيحية تهاجم كلية روضة المعارف ، وفي الروضة عقد المؤتمر الاسلامي، والروضة تتناول مخصصات من المجلس الاسلامي ، والمجلس الاسلامي يجب ان يكون له موقف من هذه القضية . وفي المرة التالية نزيد الموضوع جلاء ؟

رسائل بلاد العرب

رسالة مراكش — لمراسل «العرب» الخاص

القرءان — المبشرون — الكنائس — في « بادية مراكش »

اليوم في بلادنا المراكشية تطاحن كبير بين رجال الحماية والاهالي، واصطدام عنيف بين الاسلام والمسيحية ، بين رجال الحماية الذين يريدون ان يغصبوا المغرب ويبتلعوه لطعمة شهية ويحجزون على المغاربة حريتهم ، وبين الاهالي الذين يكافحون عن شرفهم وحريتهم ويريدون ان ينقذوا بلادهم من ظلم الاجانب وعسفهم ، وبين المسيحية المؤيدة بقوة سلطة الحماية ، وبين الاسلام المحمي في قلوب ابناء المغرب .

كل مسلم اليوم يعرف الخطر الذي يدم الاسلام في هذه البلاد التي قضى عليها نحس الطالع ان تدخل تحت حماية فرنسا .

ان فرنسا لا دينية وكل واحد لا ينكر هذا . ولكنني استطيع ان احصر لادينيتها في الدستور الفرنسي (او اننا اذا اطلعنا على دستورها لا نجد فيه مادة واحدة تشير الى ان هناك ديناً رسمياً لها) اما اذا ابتعدنا عن الدستور وناقشنا افكار الفرنسيين نجد لكل واحد منهم عقيدة مسيحية ، بينها وبين عقليته تماسك شديد ، فنحن اذا ما دخلنا بيوت الوظفين الفرنسيين نجد فيها الصليب وصورة العذراء ، وعندما نحادث الفرنسيين تراهم شديدي الغيرة على دينهم واننا لا ننكر عليهم هذا اذ هم احرار ولكن ننكر عليهم ان يلزموا غيرهم باتباع دينهم ومعتقدهم . وهذه المسائل الثلاث التي هي عنوان مقالتي اليوم ستبرهن للقراء بجلاء حقيقة كلامي وصحته .

(١) القرءان في البربر

عندما دخلت فرنسا الى بلادنا ودرست احوالها وجدت ان اعظم خطر يهدد مصالحها ونياتها فيها هو الاسلام الذي تدين به هذه الامة ، فصارت تدرس الوسائل التي تمكنها من دفع هذا الخطر ، وعندما يئست من المدن ووجدت هناك صعوبة في تحويل افكارهم الناضجة ، حولت اتجاهها نحو البادية لتستفيد من سذاجة البدو ، ولكن هؤلاء هم اكثر تعصباً للاسلام من اهل الحواضر . وبعد دراسة عميقة قامت بها لجان كثيرة سنين عديدة ، استقر رأيها على السياسة البربرية المشهورة فجعلت تنفذها تدريجياً وكانت اول مسألة قامت بها اتخاذ طرق واسباب بصفة غير رسمية تصعب دخول القران الكريم الى البوادي البربرية وكان ذلك على اسلوب لا يحس به البربري ، ثم جعلت تضيق على الكتاتيب القرءانية التي كانت منتشرة هناك بكثرة ، والتي كانت سببا في انتشار القرءان بين جميع البربر ثم منعت الفقهاء من الذهاب الى البوادي البربرية . فصار البربري يشعر بهذا دون ان يدري سببه ولكنه عند ما رأى ان المسألة قد كشفت وعظم امرها وافتضحت الدسيسة بالضهير البربري ، قام البربر باجمعهم على هذا العمل واتخذوا لانفسهم الحيطة وهناك اصطدمت المسيحية المسلحة بالاسلام الاعزل . وكذلك اسست هناك مدارس افرنسية لابناء البربر لا رائحة فيها للغة العربية وجعلت عقاباً شديداً على من يتكلم بالعربية ، ولا رائحة ايضاً للدين الاسلامي فيها . قال احد اعضاء لجنة البربر اثناء اجتماع اللجنة : ما دام القرءان موجوداً بين القبائل البربرية فالمشاكل تخلق في وجوهنا ، ومطامعنا تصعب

(٢) المبشرون

هذه المسألة الثانية وهي مهمة جداً لان خطتهم ليست فردية مثل غيرهم في الاقطار الاخرى بل هي متصلة بالحكومة وهم كموظفين لهم حظ في الميزانية يعطى لهم من المصروفات السرية ولهم قوة مستمدة من الحكومة الحامية وهم منتشرون في كل البوادي وكثيراً ما يقع بينهم وبين المسلمين مشاجرات عنيفة وربما في بعض الاوقات تؤدي الى ما لا يحمد عقباه وكلما تداخلت الحكومة كان الحق جانب المبشر المسيحي وكان جزاء البربري العقاب والسجن .

(٣) الكنائس

قبل دخول فرنسا الى بلادنا لم يكن يوجد فيها اهالي مسيحيون بل الى الان لا يوجد ، وكذلك قبل الحماية لم تكن توجد كنيسة واحدة اما اليوم فقد صارت عندنا كنائس عديدة مشيدة على الطراز البزنطي وصار من الضروري ان تجد في كل بلدة كنيسة او اثنتين او ثلاثاً فاكثر وهذه قنيطرة وهي بلدة جديدة لكنها صارت من المدن الكبيرة في بلادنا لا يوجد فيها الا مسجد واحد اما عدد الكنائس فاربع وذلك لان الاهالي عندما يودون ان يبنوا مسجداً ما تقول الحكومة اهالا تستطيع ان تجيز لهم ذلك الا اذا كان لهذا المسجد اوقاف تكفي نفقاته . اما الكنائس فالحكومة تقدم لها الاعانات الكافية وتشجعها واذا ما اقيمت حفلة افتتاح اي كنيسة ما حضر كل الوظفين الافرنسيين . ولهذه الكنائس جرائد ومجلات تقف من الاسلام موقف الخصيم .

هذه هي اكبر العوامل في استفزاز اهل المغرب وايقاظهم من غفلتهم التي كانوا غارقين فيها ، وهذه هي العوامل التي جعلت الاسلام يصطدم بالمسيحية ، وخلقت المشاكل الموجودة في بلادنا مراكش . وهذه ايضاً هي التي جعلت النهضة القومية الوطنية ترتكز الى كل ما في الاسلام من قوة ، الاسلام السمح المؤاخي . واننا لنرجو من اخواننا المسيحيين في الشرق بل في العالم اجمع اذا ما رأوا في حركتنا القومية هذه شيئاً من الغيرة على ديننا ومقاومة التبشير المسيحي فليعذرونا في ذلك لاننا مدافعون دفاعا ولا يعتقدون ان ذلك موجه الى عقيدتهم المسيحية التي نحترمها ونجلها بل الى هؤلاء المستعمرين الذين اتخذوا الدين وسيلة لتنفيذ مطامعهم الاستعمارية الكبرى ؟

البــلاد العربيــة

بيروت

تكاد بيروت تحرز جائزة اتقان « الاضراب » ، فاضرابها عن الترامواي ، والتاريخ قريب العهد ، سرى خبره في الشرق كله ، وكان عراكا عنيفاً بين الشعب والشركة الاجنبية ، وانتقل تأثير ذلك الاضراب الى مدن عديدة وبلاد مجاورة ، والاضراب يعد من « الوسائل المباشرة » في هذا العصر لاخذ الحقوق . وفي الاسبوع الماضي اعلن سائقو السيارات في مدينة بيروت الاضراب ، اضراباً عاماً على يد لجنة تمثلهم ، فوقفت احسن حسنات العصر الحديث — المواصلات — في شلل ! واعد السائقون عريضة مطالب طلبوا اجابتهم اليها لكي يستطيعوا ان يثبتوا وجودهم في ميدان تنازع البقاء وبقاء الانسب — بينهم وبين شركة سيارات الشرق وشركة سكة الحديد وكلتاهما افرنسيتان تتنعمان بامتيازات تحرم هؤلاء السائقين البؤساء الوطنيين من « رغيف الخبز » مغموساً بالبنزين ! واذا كان الصهيوني في فلسطين يزاحم العربي في « لقمة العيش » ، ففي بيروت وسوريا قامت الشركات الاجنبية المتمتعة بحصانة امتيازات جمة تنازع اللبناني في « تحصيل القوت » !

وسرى الاضراب الى كل المدن اللبنانية ووصل الى اللاذقية واعرب سواقو سوريا عن تضامنهم مع اخوانهم المضربين ، ولم تقع الى الآن — ١٦ الجاري — حوادث عنف ، وايد الشعب مطالب السائقين ، واقبل اهل الحمية يمدون المضربين بالمساعدات المختلفة . وصحف بيروت ملأى باخبار الاضراب وتصف تطوره يوماً فيوماً . وآخر ما قرأناه في بريد بيروت ان المفاوضات بدأت بين المضربين والحكومة على يد وسيط وان الحكومة وافقت على اجابة عدة مطالب على قدر الامكان . وتقول « النداء » الغراء ان النتيجة ستكون في مصلحة السائق اكثر منها في كل اضراب سابق .

الحجاز

كنا ذكرنا في عدد سابق ان في الحجاز حركة لدرس عدة مشروعات اقتصادية تتعلق بالزيوت والمعادن وانشاء مصرف مالي وسكة حديد بين مكة وجدة . فاما المعادن والزيوت فالراغب في البحث عنها والمفاوضة بشأنها شركات اجنبية امريكية انكليزية . واما المصرف فالمتقدم له الخديوي السابق عباس حلمي باشا وله مندوب في مكة هو عبد الحميد بك شديد يفاوض الحكومة بشأن . واما سكة حديد مكة — جدة فقد انتهت المفاوضة بين حكومة المملكة العربية السعودية والسيد عبد القادر الجيلاني بالنيابة عن عدد من المتمولين المسلمين الهنود ، لانشاء هذا الخط ، ووقع جلالة الملك مرسوم الامتياز الواقع في ٢٥ مادة . والباحث في هذه المواد يستوقف نظره بعض امور فيها نتكلم عنها في عدد مقبل ان شاء الله .

المغرب

عبد الحي الكتاني من دعاة الاستعمار الفرنسي ، وقد ذكر مراسل العرب المراكشي في العدد الماضي من « العرب » ان هذا الداعية قادم الى المشرق للقيام بدعوة مكلف بها من قبل السلطة الفرنسية ، وقد وصل الى مصر ووجهته الحجاز للحج بالظاهر . وقد وصلت الينا معلومات خاصة من مصر تؤيد صبغة الرجل ومذهبه في السياسة . وليس من العجيب ان تصطنع كل دولة مستعمرة في العالم الاسلامي مزيفاً من المسلمين المتلبسين الدين تلبساً وتصرفهم في اغراضها وقضاء حاجاتها ، وهؤلاء تجدهم في كل بلاد ولله الحمد ، ولا يحمد على مكروه سواه ، وانما العجب ان يستطيع الكتاني وامثاله ان يصطاد غيره من ابناء البلاد الاخرى . وطريقة امثال هؤلاء الدعاة ان يحملوا فكرة او عدة فكرات معينة يريدون بثها بوسائل شيطانية لمحاربة فكرة او فكرات اخرى . فاذا سمعت غداً ان عبد الحي الكتاني يقول ان فرنسا لم تقدم على اقتلاع الاسلام من ديار البربر ، وان الظهير البربري هو غير ما قيل فيه ، فماذا تقول ايها المسلم المؤمن ؟

مصر

وقع تعديل في الوزارة الصدقية لثالث مرة في مصر . وانتهت زيارة ملك ايطاليا ، وفك اعتقال الطرابلسيين الذين اوقفتهم الحكومة المصرية بطلب من قنصل ايطاليا في الاسكندرية عند قدوم الملك الايطالي .

العراق

اجتمع البرلمان العراقي في ٨ اذار الجاري بحسب المراسم المعتادة ، وتلا جلالة الملك فيصل خطاب العرش ثم خرج من المجلس عائداً الى البلاط الملكي في الموكب الرسمي ، وبعدئذ حلف النواب يمين الاخلاص للملك والدستور والامة ، وانتخب جميل بك المدفعي رئيساً للمجلس . وظهر ان كثرة النواب يؤيدون الوزارة الحاضرة ، ونواب المعارضة قلال ولم يزل الشكل الذي تنتظم به المعارضة غير واضح ، فحزب الاخاء الوطني له نواب في المجلس ولكنهم مع ما هم عليه من القدرة ، وفيهم رجال اقطاب ، ليسوا من الكثرة بحيث يستطيعون ان يشغلوا ميدان المعارضة من كل نواحيه ، والحزب الوطني يعد معارضاً خارج المجلس ، فالكثرة النيابية باتت في جانب الحكومة ،

وهذا يدل في العراق ، كما في كل بلاد تكون كثرة النواب في برلمانها مؤيدة للوزارة القائمة ، ان هذه الوزارة يطول حكمها . وطول حياة الوزارات ليس مستكرها بحد ذاته بل هو خير وبركة، ولكن اذا كانت الامة حرة في الاعراب عن صوتها في الانتخاب .

وابرز ما تناولته خطبة العرش ما يلي :

١ — ان العهد الجديد الذي دخلته العراق على اثر تبوئه كرسيا في عصبة الامم واستقلالها استقلالا تاماً ، القى على اخواننا العراقيين مسؤوليات واعباء جديدة تستلزم السير بها على نهج تؤخذ فيه بنظر الاعتبار تلك المسؤوليات والاعباء .

٢ — انه قد تألفت الوزارة الحاضرة وحل مجلس النواب السابق واجري الانتخاب الجديد لكي تعرب الامة عن رأيها في المنهج المذكور .

٣ — ان الصلات الودية مع الدول الاجنبية « وخاصة الدول المجاورة مستمرة على احسن وجه ، وان حكومتنا ساعية لتعزيزها ، كما أنها مهتمة في كل مامن شانه تقوية الروابط الاخوية التي تربط العراق بالبلاد العربية الاخرى » .

٤ — ان جلالة الملك فيصل قبل دعوة صاحب الجلالة البريطانية لزيارته في بحر الصيف القادم .

٥ — ان علاقات العراق مع جارته ايران وان كانت جارية على احسن مايرام غير ان هذه العلاقات لم تنظم لحد الآن الا بالاتفاق الموقت المؤرخ في ١١ آب سنة ١٩٢٩ الذي مدد اجله لستة اشهر اخرى وهناك رغبة مقابلة في تنظيم هذه العلاقة بعهود دائمة .

٦ — ذكر ماتنويه الحكومة من القيام بمشروعات واعمال عمرانية في المعارف والادارة والقضاء والصحة والزراعة وتقوية الجيش العراقي .

وقد حملت « الاخاء الوطني » على خطبة العرش ونقدتها فقرة فقرة وقالت انه ليس هناك من جديد في الادارة والحكم ، وان الوزارة لاخطط معينة لها ، ومما جاء في مقال الرصيفة : « والذي يلفت النظر مايستفاد من هذا الخطاب ان الوزارة الحاضرة رغماً عن انقضاء اربعة اشهر ونيف على تسنمها كرسي المسؤولية لم تعين بعد الخطة التي ستنتهجها في ادارة دفة الحكم من النواحي السياسية والادارية » .

وفي ٧ اذار الجاري عادت جريدة « الاخاء الوطني » لسان « حزب الاخاء الوطني » الى الظهور بعد ان بقيت موقوفة اربعة اشهر، من قبل الوزارة الماضية ، وكانت عودتها قبل افتتاح البرلمان بيوم واحد، وهي من الصحف المعارضة طبعاً

وقد صرح فخامة ياسين باشا الهاشمي بصدد الاحوال الحاضرة وموقف حزب الاخاء فقال :

(اولا) — يتمسك الحزب بالمبادىء التي سار عليها من تأييد الحريات الدستورية وتسهيل ممارستها واحترام القوانين والعمل بما لديه من الوسائل لمقاومة التصرفات المخلة بهذه المبادىء

(ثانياً) — يتمسك الحزب بالمبادىء التي تآخى لتنفيذها مع الحزب الوطني

(ثالثاً) — يسعى الحزب لتحقيق الغايات التي من اجلها تألف ويعارض كل فكرة او عمل او تشريع لا يأتلف وتلك الغايات

(رابعاً) — لما كان الحزب قد وضع مبدأ تحقيق المصالح العامة فوق المنافع الحزبية والشخصية فلا يحجم والحالة هذه عن مؤازرة او تأييد اية هيأة حكومية او سياسية يرى من اعمالها انها واضعة المصلحة الوطنية نصب عينيها وسائرة على هذه الخطة ؟

دكتاتور !

صاحبة الجلالة العربية ! اخلعوها ، وحطموا التاج المصطنع الذي على رأسها ، انزلوها من على العرش ، واجعلوه دار غزل العنكبوت ! اهبطوها الى مستوى الناس او ارفعوا الناس الى مستواها ! فبين منطق صاحبة الجلالة ومنطق الناس سوء تفاهم !

صاحبة الجلالة اصلب ارادة من الحديد ، وارق من الماء !! وقوة الارادة تأتيها نوبات نوبات ، وتفارقها ساعات ساعات ، ويا لغرابة المفارقات ! !

صاحبة الجلالة ! المستر بيرون ليست هي عليه عصية ، ولا تخالف له دعوه انكليزية ، فمستر بيرون يقتاد الزمام ، ومستر استركلند رب الاراضي والكلام ، ولماذا الجفاء وقد يكون في المقابلة مساجلة، وفي المساجلة معاتبة ، والحبيب اذا عاتبته رق ، واذا ضرب ، فضرب الحبيب زبيب !

صاحبة الجلالة لا تستطيع ان تكذب: هي مرآة اللجنة التنفيذية بسالة واقداماً، واللجنة التنفيذية مرآة الأدب والطواعية. صاحبة الجلالة دستورية شوروية ديمقراطية ، تكره العنف وتمقت الاستبداد : هي تريد، ورب الكعبة، ان تراعي الازمة، فتلبي دعوة المستر بيرون هذه المرة، والاستعداد قد مر على هذه المرة ، ويا لقسوة القلوب ان تفجع المستر بيرون ولو مرة، لان صاحبة الجلالة لم تفجعه « بمرة » ولا مرة ، ولكن اذا تعدى المستر بيرون حدوده ، ودعا عربه ويهوده، فصاحبة الجلالة العربية ستقطب الحاجب ، فان لم تنفرج الازمة ، فالحاجبين ، وتستعصي على الداعي ، على الراعي ، وتدعو صاحبة الجلالة الوزراء « لوضع قواعد الرفض » وتثور الرعية في المستقبل ! !

***

ايه مستر استركلند ، والله لو كنت سكسونياً لاستعربت وقرضت الشعر ، واقرضت صاحبة الجلالة البائسة :—

«زعم الفرزدق ان سيقتل مربعاً   ابشر بطول سلامة يامربع»

درويش

العروبة فى الميزان

فى نظر كاتب عراقى فاضل

تلقينا من صديق عراقي كريم ، هذا المقال وهو من مؤلف وضعه كاتب عراقي لم يطبع بعد ، وفيه « يستعرض » صاحبه اطوار السياسة التي اجتازها العراق من وقت الثورة الى اليوم بعين النقد من وجهة عامة :

شاءت الاقدار ان تمتحن العرب . وشاءت الاقدار ان تبلو الامة العربية من بين الامم لترى ايهم احسن عملا . فبينما كان الدهر يضحك لها و يبتسم اذ كشر عن انيابه ، وبينما الدهر يكشر عن انيابه اذ بدا يضحك لها بابتسامة المغبون ، وبينما الدهر يضحك لها بهذه الابتسامة اذ صعر خده . وهكذا الامة العربية مع الدهر وهكذا الاقدار ومشيئها : فهي والدهر في عراك مستمر وهي والدهر في نزاع دائم وهي والدهر فرسا رهان في الخصومة . ولكنها في كل ادوارها ابت الا العصيان عليه ولكنها في كل وقت ترفض الانقياد اليه فهي كالمهر الحرن لا يستطيع الدهر ترويضه على الرغم من تلوث فمه من لجامه . وبالرغم من كسر بعض اسنانه من يد مصارعه . وبالرغم من انتفاخ جلده بسياطه . وقد برهن المهر العربي من بين سائر الامهار العربية انه ادوم على السير واصبر على الشدائد . وقد برهن المهر العربي من بين سائر الامهار الاممية انه يستمر اكثر من غيره على الفوز في حلبة السباق . وقد برهن المهر العربي من بين سائر الامهار الاممية على جماله وحسن تقاطيعه وظرافة مفاصله . وهكذا الامة العربية ايها العربي !

بلاها الله بان تكون وسط الطريق الانبراطوري للامة الانكليزية . وبلاها الله بما خصها من الصفات التي ذكرناها فيما سبق فهي وهذه الامة فرسا رهان للسيادة على هذه الطريق .

والانكليز ايها العربي كما تعلم شعب قوي مارس فنون السياسة للانبراطورية الرومانية ، والانبراطورية الرومانية تتلمذت على دولة الاثوريين وها هم تلامذتنا بالامس اصبحوا مزاحمينا اليوم في الحكم والسيادة على هذه الطريق .

وقد تفنن الانكليز في ادارتهم الهندية وقد تفنن الانكليز في سياستهم المصرية . وها قد وجدوا ارضا خصبة في بلادنا معشر العرب العراقيين .

اعتمدت انكلترا في سياستها في الهند على الطوائف المغولية وعلى التفرقة الموجودة هناك . واعتمدت في مصر على المماليك الشراكسة هناك ، وفي عراقنا المحبوب الذي هو خير تربة للدسائس كما قدمنا لك فيما مضى فانها قد نجحت في سياستها . . .

ذلك لان لها مايسند سياستها من البذور الفتاكة ، والعوامل المرهبة ، ولان لها من يشد ازرها من الرجال الذين لهم غاية لا توافق غايتك واملا تصطدم مع امالك ايها العربي ! وان الذنب كل الذنب يقع على عاتق (رجال النهضة العربية) فهم المسؤولون امام الله وامام التاريخ اذ لم يبتعد رجال النهضة العربية في كل الادوار عن الحكم . ولو كانت التربية السياسية القومية قوية عندهم لما رأينا هذا الارتباك ، ولما شاهدنا هذا التبلبل الناشيء عن كونهم لم يلتفتوا قط لتعليم العرب كيفية الحكم ليذوقوا لذته . ولم يلتفت رجال النهضة قط لبث روح السيادة القومية بين العرب ليشعروا بثقل المسؤولية القومية . ولم يفتكر رجال النهضة قط بنشر عوامل النهضة في القبائل العربية ليقف العربي على قدميه . فهو لايزال كما كان في عهد التطاحن الفارسي التركي ، وهو لايزال في عهد تغلب الاجانب عليه . وهو لايزال كما كان في الماضي يدفع الاتاوة وهو آسف على ماتعطيه يده . لانه لم يذق لذة الحكم ولم ير طعم السيادة القومية .

يميناً غموساً ! لو كانت ثورة ١٩٢٠ في سبيل القومية العربية وبارشاد ابطال العرب المنبثين في المعمورة ، لما وقعنا فيما وقعنا به من الارتباك في السياسة والانحطاط في الاخلاق والتدهور في الاداب العامة .

يمينا غموساً ! لو كانت التربية القومية قوية عند رجال النهضة ، لاستطاعوا ان ينهضوا بالشعب العراقي نهضة جديرة بالاحترام الحقيقي وخليقة بالثناء . ولكن كيف السبيل ؟

حدثت ثورة ١٩٢٠ فاكبر العرب البعيدون عن العراق شأنها لمافيها من عزمهم القومي . وثار العرب في العراق في سنة ١٩٢٠

فاكبرت الامم المجاورة لنا شأنها لانهم لا يريدون مجاوراً قوياً كالانكليز يخشون بأسه . ولان لهم مطامع واَمالا في العراق سوف يمنعهم عنها الانكليز .

الامة كالعائلة فكما ان العائلة تتأثر في بوجود الكذب بين افرادها فهكذا الامة. ولأي شيء نكذب على انفسنا فلنتكلم بصراحة والصراحة هي الطريق القويمة . والصراحة هي المنجاة الى السلامة . والصراحة هي الخصلة الممدوحة عندنا معشر العرب !

ونحن نكتب للعرب ولاجل العرب فقط .

تشكل الحكم الوطني وسن له دستوره وقد كتبنا عن الدستور في رسالة لنا سبقت هذه ، وقد كتبنا عن اسباب الحياة النيابية وقد ابدينا رأينا فيه فلا نعيد ماكتبناه هنا، ولكنا لا نحاول الكذب فيما نكتب لاجل العرب ولا نحاول المراوغة والخداع فيما ننشره لاجل قومنا العرب . وانما نكتب عن العروبة ولاجلها ، ونكتب عن سعي رجال النهضة ونتيجته ،ونكتب عن القومية العربية ومدى تأثير اعمال ابنائها . فليس لنا غرض مع الاحزاب السياسية، كما انه ليس لنا غرض مع الاشخاص القائمين في الحكم من اي ناحية كانت ، ولكننا نكتب عن مدى سعي (رجال النهضة) بواجبهم القومي وثمر ذلك السعي من حيث نتائجه المفيدة . وعن مركز قومنا العرب الذين هم محط امال الامة العربية في جميع الاقطار العربية .

نعم مما لا ينكر ان (الفكرة العربية) اصطدمت بآمال الانكليز ولكن الانكليز لم يكونوا اسياداً منذ خلقهم الله ، فقد كانت بريطانية مستعمره للرومان، وكانت بريطانية تمون الجيش الانبراطوري الروماني بالحنطة كسائر المستعمرات في العهد الماضي . فان غلبتنا انكلترة على امرنا فهو كما يقال (من شين الولايف) .

نعم مما لا ينكر ايضاً ان (الفكرة القومية العربية) اصطدمت بصخرة العنعنات القديمة للشعبين الذين بقيا حينا من الزمن يحاولان السيادة عليك ايها العربي . وكان اخر الشعوب حاكماً علينا في العراق هو الشعب التركي ثم صار العراق محل زحام ، وكل طامع يتأثر بما يحوزه منافسه من سطوة ونفوذ، حتى صار الاستيلاء على الحكم بدعوى (السياسة الاقليمية) التي نجحت ضدك ايها العربي . وهكذا ترى دوائر الحكومة والتمثيل الخارجي ودور التعليم غاصة بأولئك القوم فتكونت في البلاد كتلة قوية يعتمد عليها الانكليز في العراق كما كانوا يعتمدون على المغول والعناصر الاجنبية في الهند وعلى الشراكسة والاتراك في مصر. وفي ذلك تعلم مدى تقصير (رجال النهضة) في سياستهم القومية في العراق ومدى خطأهم في تطبيق ماكانوا يؤملونه في تأسيس انبراطورية عربية تعيد لنا عزنا الغابر ومجدنا القديم .

تشكلت الحكومة الوطنية ونشر الدستور الذي سن لها لاجل اجرآء العدل السياسي فهل طبق الدستور كما هو ؟

وهل بقي الدستور حكماً عدلا للمحافظة على حقوق العرب السياسية ؟ اللهم لا !

فقد اصبح الدستور وتطبيق الدستور خير وسيلة لاعطاء الانعام من قبل رئيس الحكومة على اتباعه واصحابه وحاشيته واعوانه اية حكومة كانت سيان قبل الاستقلال وبعده .

يقوم سياسيونا العراقيون منادين بحقوق الامة ويقوم البعض منهم مدعين بان الدولة العراقية تشكلت على جماجم ثورة ١٩٢٠ و يصرخون قائلين بسيادة الامة وضرورة احتفاظ الامة بهذا الحق ولكننا رأينا الانتخابات قبل الاستقلال وبعد الاستقلال تجري حسب رغبات الحكومة . ورأينا الفائز في الانتخابات قبل الاستقلال وبعد الاستقلال من تساعده الحكومة في كل الالوية . فاين اذن ثورة ١٩٢٠ ؟ واين من يتبجح بها ؟ ولو كانت الدولة العربية العراقية قامت كما يقول الزعماء على جماجم هذه الثورة لافلح الشيوخ واقارب الشيوخ فقط في الانتخابات !..

اننا لسنا من دعاة الثورة ولسنا من دعاة اخذ الحكم بواسطة الثورة ولكننا من الذين يقولون ان (التطور خير من الثورة) وان (رجال النهضة) لمسؤلون عن هذا النقص العظيم في التربية السياسية العامة ، وان (رجال النهضة) لمخطئون في عدم الاهلين للحياة النيابية كما كتب في الدستور .

وان (رجال النهضة) لمقصرون في هذا التساهل القومي !

ان للعرب عادات وان لهم عنعنات وان لهم طبائع يجب احترامها وان لهم تقاليد يجب مراعاتها والحكم الوطني قد اقر لهم ذلك . وقد اعترف لهم بوجودها فقد سن لهم قانوناً يطبق عليهم خاصة ويطبق حسب العرف والتقاليد الموجودة لديهم فهل يريد (رجال النهضة القومية) ان يبقى العرب بعيدين عن السلطة المركزية ! وهل يريد (رجال النهضة القومية) ان يبقى العرب آلة بيد غيرهم ؟ غفرانك ربي!

انها لخطيئة كبيرة وانه لذنب عظيم !

(لهذا المقال بقية)

البنك العربي في نهاية سنته الثالثة

ارقام ناطقة ، نجاح باهر ، على الامة ان تزيد في تعضيده

اجتاز البنك العربي السنة الثالثة من حياته ، ولدينا بيانه السنوي الذي اشرنا اليه في العدد الماضي من « العرب » ، وقد نشرت الصحف اليومية خلاصة هذا البيان واطلع الرأي العام على ذلك ، ووعدنا ان نقول كلمة حول هذه المؤسسة المالية الوطنية الاولى من نوعها في سورية الجنوبية ، وبراً بما وعدنا نقول :

من يطلع على بيان « البنك العربي » يعلم جيداً ان المشروعات الاقتصادية لا تحتاج الى السنة تتمشى بين ارقامها فتحكي عنها ، وتتخلل احصاءآتها وجداولها فتتغنى بها ، لان الاعمال الاقتصادية في هذا العصر هي بغنى عن كل ذلك ، فهي بذاتها شيء محسوس ملموس ، هي ارقام ، والارقام ألسنة صادقة ! فبيان مالي تلقي نظرك عليه ، ولو كان مئة صفحة ، لا ترى فيه غير الحقائق واضحة ، واما عبارة واحدة من خطبة سياسية لوزير او سياسي ، فقد تجد فيها احيانا من المماحكة والروغان ما الثعالب تتبرأ منه !! ولذلك كاد يكون من كلام الامثال السائرة والاصطلاحات الجارية قولهم : ارقام ناطقة ! او ارقام تتكلم !

ولا اطيل عليك المقدمة لاصل بك الى البنك العربي ، فدعني اضيف الى ما تقدم كلمة اخرى ، وهي ان كانت عند غيرنا من البديهيات ، فهي لم تزل عندنا تحتاج الى غرس في الطباع والاخلاق والتربية ، وهي ان الشيء اذا صحت مقدماته واوائله ، صحت نتائجه واواخره ، بل واحياناً ترى نتائج باهرة تفوق المستوى المقدر لها بحكم العادة ، وعندما يرى العربي مثل هذا في اول مشروع مالي اسس في فلسطين -- نقول فلسطين ونلفت النظر الى هذا بصورة خاصة -- فانه يغتبط وهو مستريح القلب مطمئن النفس ، فتقوى آماله القومية وتنتعش امانيه الوطنية ، وما اشد الحاجة هنا الى ان تقوى آمال وتنتعش امان ، ويرى في هذه المؤسسة المالية العربية الاولى — البنك العربي وفروعه — طريقاً اصبحت مفتوحة الى الحياة الاقتصادية ، تدرّ اعمالها الخير على البلاد وهي مثال من امثلة النجاح المرجو ان تجده في نواح اخرى من العمل الاقتصادي بفلسطين . ذلك بعبارة اخرى ونحن امام هذه الخطوة الفتاة التي رأتها فلسطين في الاعمال المالية ، ان البنك العربي ، مع كونه قام على رأس مال محدود ، اقل بكثير من رأس المال الذي كان ينوي بنك مصر منذ اربع سنوات تقريباً ان يؤسس به فرعاً له في القدس ، جاء بالحجة القاطعة والآية البينة ، في مدة ثلاث سنوات ، يقول للامة ان انظري في هذه النتائج ، واعتبري بثمار هذا العمل ، والقي نظرة على ارقامي وحساباتي وارباحي ، ولاحظي النمو الذي نموته ، سواء في تأسيس الفروع للبنك ام في الاعمال الاخرى كشركة الابنية العربية ، وقايسي بين ما اصبته من نجاح وما تصيبه المؤسسات الاجنبية مقايسة نسبية ، تجدي اننا عدنا اليك بما يرفع الرأس مباهاة والجباه اعتزازاً ، ويثبت لك ان الاعمال الحيوية ، وفي مقدمتها المصارف ، اذا توفرت فيها شروط الكفاية والاستعداد والنظام من جهة القائمين بها ، والاقبال والتعضيد من جهة الشعب والامة ، فالنتائج تكون كما ترين ، وهذه ارقام تتكلم ! !

* * *

خذ النتيجة العامة : ان الزيادة في ارباح البنك الصافية تسير باطراد ، فقد بلغت سنة ١٩٣٢ ٢٣ وكسوراً بالمئة بنسبة رأس المال المدفوع . اليس هذا مثيراً للدهش ! وان لم يكن في الارقام شيء يدهش ! ! وهل استطاعت المصارف الاجنبية ان تعطي نتائج خيراً من هذه او مثلها !

وخذ مثلا نمو البنك من حيث الاعمال ، واستطراده الى ميادين اخرى من الاعمال كلها ضرورية : فقد اسس له فرعين حازا غاية التوفيق ، الاول في حيفا والاخر في يافا ، فلقيت الحركة التجارية العربية في هذين الثغرين ، خير « عميل » يأخذ بيدها في هذين المدينتين . وسعى البنك لتأسيس شركة الابنية العربية بنظام خاص مستقل عن البنك برأسمال قدره خمسة عشر الف جنيه ، وخرجت هذه الشركة الى حيز الوجود . وساهم البنك ايضاً في شركة المعرض العربي وعاضدها معاضدة تذكر فتشكر . فانت ترى ان البنك يبذل كل ما فيه من قوة لسد الحاجة من جميع ابوابها قدر ما يستطيع ، ومن هذا اعارته « صناديق التوفير » عناية خاصة ، وصناديق التوفير كما تعلم من خير الحسنات في هذا العصر ، اذ يمكن الناشئة والعمال والطلاب

واي فرد كان ان يودع في « صندوق التوفير » في البنك مبالغ جزئية يدخرها الى الايام المقبلة، فيستغني عنها اليوم من حيث لا يتأثر باستغنائها واقتطاعها من نفقته ، فتغنيه عن كثير من الحاجة في المستقبل .

ثم مما هو جدير بالملاحظة وان يقدر حق قدره ، ان البنك العربي ، انشيء ثم جعل يعمل ، ويشق طريق النجاح بعزم وصبر وحنكة ، وسط هذه الازمة الاقتصادية العامة . وعلى الجملة فان هذا البنك اكسب فلسطين في ثلاث سنوات مصرفاً عربياً ، وطيد النظام ، رابح الاسهم ، هو من البلاد واليها ، وهنا يجب ان نوضح بكل صراحة ، ونسمع كل عربي يريد الخير لامته ووطنه بايمان صادق ، ان استثمار المال في البنك العربي بات واجباً وطنياً على كل من يريد ان يستثمر ما له في المصارف . والوطنية اذا لم تكن عملية ، وهذا مجالها ، فلا خير فيها ، اذ ليست هي كناية عن تشدق بكلام فارغ في المجالس والمجتمعات، والتظاهر بحب هذا الوطن بالالسنة والاحاديث الهوائية !

وقد قامت على ادارة البنك ايد قديرة اوصلته الى هذا الحد من التوفيق : فأحمد حلمي باشا ، المالي الماهر ، المحنك الخبير ، وقد شغل مناصب مالية وادارية كبيرة في الدور العثماني السابق ، وزمن الحكومة العربية في سورية ، ثم في شرقي الاردن قبل ان انبسطت عليها يد الانكليز ، ثم في حكومة الحجاز ، هو يدير دفة اعمال البنك ، ويشارف على مصالحه المختلفة ، بكل ما عرف فيه من مهارة وحذق وكفاية ، الى وداعة خلق وسلاسة طبع نادرين حقاً ! كل هذا اجتمع في شخصيته البارزة اللامعة ، المزدانة بثقافة من اصفى الثقافات . وللادب العربي في ثقافة حلمي باشا حظ كبير ، ولا نكون فضحنا سراً من اسرار البنك المالية !! اذا قلنا ان لحلمي باشا جولات موفقة في نظم القريض ، من مقتطفات رائقة واشعار شائقة !

ووفق حلمي باشا الى اختيار عضدين يدير كل منهما فرعاً ، فالوطني الكبير الاستاذ رشيد افندي الحاج ابراهيم هو مدير البنك العربي في حيفا ، والوطني الكبير الاستاذ حسن بك الحكيم هو مدير البنك العربي في يافا وكلاهما من اهل الجدارة والاهلية . واما ثناء الجمهور على مايلقى ارباب المعاملات من حسن رعاية، وقضاء للاشغال ، سواء في المركز ام في الفروع ، فثناء عاطر يوجب تهنئة ادارة البنك عليه .

ثم لا ننسى ان هذه المؤسسة المالية قد اوجدت اعمالا لعدد كبير من الشباب والرجال فتوزعوا في وظائف البنك ومختلف اعماله . اما المعاملات والقيود والحسابات فعربية من الالف حتى الياء . ولو زحزحت الكتابة الانكليزية والعبرية عن «البنك نوط» وقطع العملة الفلسطينية ، لاصبح البنك عربياً حتى بضرب النقود! ! والداخل الى البنك لايلبث ان تمتلىء نفسه بهجة وسروراً برؤيته النظام المتكامل في هذه المؤسسة . فاذا كان بنك مصر حجر الزاوية الاولى في نهضة وادي النيل الاقتصادية بعد الحرب ، فكل عربي يسر بان يرى البنك العربي في فلسطين يقوم بمثل هذا القسط من النهضة هنا، وليس هذا على همة ادارة البنك بعزيز ، اذا عرفت الامة واجبها فلم تتوان في تعضيد البنك حتى تبلغه المرتبة العليا بالاقبال على اسهمه الجديدة عندما تقرر زيادتها . وامر واحد نقوله بنغصة نعدها موقتة : وهو ان نرى للبنك العربي فروعاً في العواصم العربية المجاورة كبغداد ودمشق ومكة وعمان ؟

الحنين الى الوطن

قال ابراهيم بن محمد البيهقي احد اعلام القرن الخامس

يصف الحنين الى الوطن :

قال الله تبارك وتعالى : (ولو انا كتبنا عليهم ان اقتلوا انفسكم او اخرجوا من دياركم ما فعلوه الا قليل منهم) فقرن جل ذكره الجلاء عن الوطن بالقتل وقال جل وتعالى : (وما لنا الا نقاتل في سبيل الله وقد اخرجنا من ديارنا وابنائنا) فجعل القتال ثأراً للجلاء. وقال النبي صلى الله عليه وسلم : الخروج عن الوطن عقوبة . وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: لولا حب الوطن لخرب بلد السوء . وكان يقال : بحب الاوطان عمرت البلدان . وقال جالينوس :يتروح العليل بنسيم ارضه كما تتروح الارض الجدبة ببلل المطر . وقال بقراط : يتداوى كل عليل بعقاقير ارضه فان الطبيعة تنزع الى غذائها !

صفحة أدب

اللغة، ونقد اساليب الكتابة في هذا العصر

نقدم لصفحة الادب اليوم، عدة صفحات في نقد المعوج الشائع من اساليب الكتابة في هذا العصر، مختارة من مقدمة ديوان «الالهام» (*) لصاحبه امين بك ناصر الدين صاحب «الصفاء» الغراء، الغني بشهرته في صناعتي النظم والنثر في العالم العربي عن كل تعريف:

اللغة في هذا العصر

يرى فريق من المتأدبين ان اللغة العربية في هذا العصر قد استعادت المنزلة التي كانت لها في صدر الاسلام او كادت. ويحاول اثبات رأيه ببراهين لا تلبث أن تنتقض عليه وحجج لا تثبت على الجدل. وحسبك اذا اردت تزييف براهينه ودحض حججه أن تورد له ما في معظم الجرائد والمجلات والمؤلفات العصرية من كلام سخيف فشت فيه المغالط وتعاوره الضعف. واساليب تتنزه عنها العربية الفصحى.

والذي عليه ذوو النظر أن العربية في هذا العصر آخذة في التأخر عاماً فعاماً. ولولا افراد احاطوا باصولها وفروعها، وانقطعوا للذود عن حياضها لانحطت الى الدرك الاسفل.

الاسلوب العربي

يعلم كل ذي تمييز واطلاع أن لكل لغة اسلوباً تتميز به ومصطلحات لا تستعمل في غيرها. فاذا لم يراع اسلوبها ومصطلحاتها في كل ما ينشأ ويؤلف أصبحت لغة فاسدة مختلة الاداء مضطربة المباني. وهذه حال اللغة العربية في هذا العصر. فان معظم المنشئين فيها اهملوا اسلوبها ولم يحذقوا قواعدها. ولا استجلوا غوامضها. ولا وقفوا على دقائقها ولكنهم اكتفوا بمعرفة ان الكلمة ثلاثة اقسام. وان انواع الاعراب اربعة. ثم عكفوا على اللغات الاعجمية فاستبطنوا دخائلها. واستعاروا اساليبها ومصطلحاتها لما يكتبونه في العربية فاصبحت هذه كما ترى.

الاسلوب من اللغة بمنزلة الركن من البناء، بل هو بمنزلة الروح من الجسم، فمهما يتأنق الكاتب فيما يكتب والشاعر فيما ينظم، ولم يراعيا الاسلوب العربي فكأنهما لم يصنعا شيئاً.

ومما يدلك على كون الاسلوب في كل لغة أجدر ما فيها بالمراعاة أن فتى كان يتلقى الانكليزية عن استاذ حاذق، فعرض عليه يوماً قطعة انشأها ليصلح له ما فيها من خطأ، فلما نظر الاستاذ فيها ضحك وقال للفتى: اما الانشاء فصحيح ولكن اسلوبه عربي. ولن تعد متضلعاً من الانكليزية حتى تتخذ اسلوبها وتعابيرها فيما تنشىء. والا فلا قيمة لما تكتبه فيها. فهل يعي كتاب العربية قول ذلك الاستاذ فيراعوا اسلوب لغتهم وتعابيرها ويدعوا الاساليب الاعجمية؟

حتى الازهريون

الازهر المعمور قبلة الطلبة من العرب. يؤمونه من اقاصي البلدان لورود شرعته. وهو حصن اللغة الحصين. فيه تستقرى دقائقها. وتمحص حقائقها. ويحمى ذمارها ويذاد عن حياضها.

وكنت جد معتقد أن ابخل الناس واصلدهم زنداً قد يزدري الذهب الوهاج قبل ان يزدري العالم الازهري العربي الصميم، اساليب لغته وتعابيرها ويستبدل بها اساليب الفرنجة وتعابيرهم. وما زال ذلك معتقدي حتى قرأت مقالات لبعض الازهريين خاضوا فيها مع الخائضين. فقالوا كالكتاب المتفرنجين «أسفت وأسفت كثيراً» بدل «اسفت جداً» او «أسفت جد الاسف» و «فلان برح وطنه من اجلك ومن اجلك فقط» بزيادة (من اجلك) الثانية بلا فائدة. و «انه رجل بكل معنى الكلمة» بدل «انه رجل اي رجل» و (هو شخصية بارزة) بدل هو (رجل وجيه او عين) الى غير ذلك من التعابير الباردة التي لم يأت بها عربي يغار على لغة قومه ويضن بها ان تزدرى وان لم يكن من الازهريين.

الفصيح والمبتذل

ومن اغرب ما في الامر انك قد تقرأ مقالة لأحد مشهوري المنشئين المتضلعين من اللغة. او قصيدة لشاعر من رواض القوافي وزعماء القول. فيأخذك العجب حين ترى اللفظة الفصيحة بازاء اللفظة المبتذلة التي انما تجري على السنة العامة. ومن المعلوم ان شرط الحسن التناسب فاذا لم يكن تناسب فلا حسن. الست ترى أن العقد من اللؤلؤ الرطب اذا كانت فيه خرزات قللت من قيمته وحسنه؟

انظر فيما كتبه المعري وعبد الحميد وابن المقفع وغيرهم من قدماء المنشئين وفيما نظمه فحول الشعراء الماضين فلا تقع عينك على لفظة مبتذلة

(*) اقرأ تقريظه في هذا العدد من «العرب»

تجاور لفظة فصيحة . بل تجد الكلام متناسباً من اوله الى آخره . مفرغاً في احسن قوالب الفصاحة. ولا اثر فيه للابتذال.

المترجمون

الذين حذقوا العربية من العصريين واستطلعوا خفاياها ووقفوا على اغراضها هم من القلة بحيث تعلم . اما الذين تضلعوا من اللغات الاعجمية كالفرنسية والانكليزية وقيدوا اوابدها واكتفوا من لغتهم العربية بشيء من جزئياتها لحدث عن كثرتهم ولاحرج

وقد عكف هؤلاء على ترجمة الكتب والاقاصيص الى العربية وأخرجوها للناس في لغة مضحكة وتعابير غريبة واسلوب مستهجن .

وانت تعلم ان الترجمة لايمكن أن تأتي فصيحة جيدة السبك انيقة العبارة الا اذا كان المترجم متبحراً في اللغة المترجم اليها اكثر من تبحره في اللغة المترجم عنها ، والا كانت الترجمة رثة الالفاظ سخيفة التراكيب، ومما يجب على المترجم أن يتفهم معنى الفصل مما يريد نقله الى العربية ثم يفرغه في قالب عربي لااثر فيه للعجمة ولا يستطيع ذلك الا المتضلع من العربية العليم بأساليبها الانشائية.

عرب ابن المقفع كتاب كليله ودمنة عن اللغة البهلوية فجاءت الترجمة من ابلغ ما كتب في العربية . واصبحت مثالا يحتذيه كل من اراد ان يبلغ من البراعة في الانشاء أمداً قصياً . ولو لم يكن ابن المقفع من جهابذة اللغة واكابر المنشئين لكان كتاب كليلة ودمنة شبيهاً بما يعربه المترجمون في هذه الايام.

وقد رسخت الملكة الاعجمية في اذهان اولئك المترجمين رسوخا عجيباً حتى ان الواحد منهم لو انشأ مقالة او وضع رواية من عند نفسه لجاءت اعجمية الاسلوب والتعابير لا تختلف في شيء عما يترجم .

خطباء الحفلات

الخطباء السنة الامم في كل زمن . لمصاقعهم منزلة سامية وشهرة مترامية، وكان الخطيب من الاولين اذا رقي فوق المنبر يرتجل الخطبة غير متلجلج ولا متلعثم . ولا لاحن ولا متكلف . فيخيل الى سامعه انه يقرأ خطبته في كتاب لسلامتها من اللغو واللحن وخلوها من الهفوات.

كذلك كان الخطباء ايام كانت العربية عزيزة الجانب منيعة الحرز لا تشوب اساليبها عجمة . ولا يعتور الفاظها ابتذال . اما الخطباء في يومنا هذا فمعظمهم ليسوا بمتضلعين من اللغة وقواعدها ولا ذوي عناية بمراعاة احكامها ودقائقها. فشأنهم ان يفهموا الناس مايقولون من غير ان يبالوا باصول اللغة وقواعد الاعراب. فاذا وقف احدهم ليخطب سمعت كلاماً ان كان صحيح المعنى فهو فاسد اللفظ قلق التركيب لاتخلو منه فقرة من لحن ولا تسلم لفظة من ابتذال .

شهدت مرة احدى الحفلات وكان الخطباء فيها بضعة وعشرين خطيباً . وفي جملتهم نفر من الكتاب الذين انصرفوا الى الانشاء منذ كانوا في ريعان الصبى . وفي يد كل منهم خطابه مكتوباً فلما شرعوا يخطبون متعاقبين على المنبر أخذني العجب الشديد اذ لم يحكم منهم الا اثنان . فكانت حركات الاعراب يحل بعضها محل بعض ولو انهم ارتجلوا الكلام ارتجالا لكان لهم بعض العذر . ولكن بم يعتذرون وخطبهم مكتوبة ؟

الصحفيون واللغة

بين منشئي الجرائد والمجلات العربية فئة لم يعوزها شيء من الذكاء والالمعية ولم يعدها التفنن وجودة السليقة ، يكتب الواحد منها المقال في غرض من الاغراض فيدل على خاطر ومادة غزيرة ، وبراعة في الاداء ، ولكنك اذا انعمت فيه النظر من الجهة اللغوية، تكشف لك عن مواضع للنقد ، وعن الفاظ مبتذلة قد اخذ بعضها برقاب بعض ، واسلوب غير عربي شانه اللحن ، فتأسف على سليقة لو رفدتها لغة فصيحة لازدانت باياتها المهارق ، وعلى ذكاء متوقد وخاطر فياض لو سلما من معرة الخطأ لكان نتاجهما اثمن من القلائد في نحور العواتق .

واغرب ما في امر هذه الفئة أنها لا تقر بضعفها اللغوي ولا تحاول ان تقيم ما في كلامها من أود بنسجها على منوال قرّح الكتاب . وبانصرافها بعض الشيء الى استجلاء غوامض اللغة والوقوف على دقائقها . ولكنها بدل ذلك تنعي على المتضلعين من العربية شدة تدقيقهم ، واختيارهم الاساليب الفخمة والالفاظ الجزلة ، زاعمة أن ذلك مناف الذوق العصري السليم ، غير مألوف في هذه الايام التي اصبح كل شيء فيها افرنجيا حتى العربية .

الصحفيون من جميع الامم متبحرون في اللغات اللاء يكتبون بهن جرائدهم ومجلاتهم ، بالغون من معرفة الاصول والدقائق اللغوية مبلغاً يأمنون به اللحن والخطأ فيما ينشئون ، اما نحن الصحفيين العرب فمعظمنا مكتف من العربية بما في (الاجرومة) و (بحث المطالب) فلا بدع ان يكتب بعضنا (الرجال الثقاة) والصواب (الثقات) و (الفتياة) وصوابها (الفتيات) الخ

اتكون مقدمة لحرب عالمية كبرى؟

فما هو شأن القضية العربية اذا وقعت هذه الحرب ؟

(لكاتب من ابصر كتاب العرب)

كثيراً ما تحدثنا الى اخواننا من المشتغلين بالقضية العربية بشأن هذه القضية وعلاقتها بالحركات العالمية الـكبرى ، ومقدار مايمكن ان تجره هذه الحركات على القضية العربية من الخير او الشر. فكنا نرى منهم انحرافاً عجيباً عن البحث في مثل هذه المواضيع، ومما ادهشنا اننا رأيناهم ينظرون الى القضية العربية نظرهم الى شيء قائم بذاته لاعلاقة له بتة باية حركة من الحركات المضطربة في هذا الـكون . فكأنما القضية العربية العربية في نظرهم هي الـكون باجمعه ، او ان الـكون هو القضية العربية فقط . ولا نزال نذكر اننا طلبنا قبل سنين من فريق من قادة الحركة الوطنية ، في هذه البلاد ان يبرقوا باسم الامة العربية في فلسطين الى قادة الحركة الهندية المتطرفة التي تقاوم الاستعمار هنالك ، اظهاراً لعواطف العرب نحو اخوانهم الهنود في جهادهم التحريري ، فكان جوابهم دالا على انهم لايقدرون قيمة العلاقة بين قضيتهم والحركات التحريرية عند الامم الاخرى وكان دالا ايضاً على انهم ينظرون الى القضية العربية نظراً ساذجاً بسيطاً كنظرهم الى ابسط الاشياء واقلها خطراً . وما اعظم ما كان استغرابنا عظيماً عندما حدثنا بعض المشتغلين بالقضية العربية عن الحركة الالمانية الحاضرة، وامكان حدوث حرب عالمية بسببها ، ومبلغ استعداد الامة العربية من الاستفادة من هذه الحرب اذ وقعت (وهي واقعة لامحالة) وكان من جوابه دالا على بعده من هذا الموضوع والعناية به .لهذا رأينا ان نعرض لهذا الموضوع في مجلة « العرب » الغراء ليكون محل عناية القراء في مختلف الاقطار، وموضوعاً من مواضيع تفكيرهم على الاقل .

الصراع بين النظم الاجتماعية الحاضرة

لا نستطيع ان نتجاهل الصراع القائم بين النظم الاجتماعية، وهو الصراع بين الرأسمالية والاشتراكية في سائر جوانب الحياة ، لاسيما الجانب الاقتصادي الذي يعتبره الفريقان المتصارعان قطب الرحى في صراعهما .ولا نستطيع ان نتجاهل ان هذا الصراع سيشتد اشتداداً عنيفاً حتى يأخذ شكلا من شأنه ان يحدث حرباً عالمية تتجلى عن انتصار احد الفريقين انتصاراً يسود العالم بعده سيادة مطلقة . ولا بأس من ان نورد هنا على القارىء الكريم طرفاً من اسباب هذا القائم بين الرأسمالية والاشتراكية لتتبين من ذلك وجهة كل من هذين المتصارعين الذين لا ينفكان عن صراعهما حتى يدال للغالب منهما من المغلوب .

تضخم الانتاج الصناعي

ارتقت الصناعة في اوروبا واميركا في اواخر القرن التاسع عشر واوائل القرن العشرين ارتقاء عظيماً ، حتى تضخم الانتاج وذلك تحقيقاً لمطامع اصحاب رؤوس الاموال الذين يعيشون في ظل الاحكام الديمقراطية . فكانت نتيجة هذا التضخم الانتاجي ان الانتاج قد زاد عن حاجة الاستهلاك فاضطر اصحاب الصناعات الكبرى ان يلتمسوا اسواقاً لتصريف مصنوعاتهم . فاضطرت الحكومات التي تعيش تحت سلطان هؤلاء الرأسماليين ان تلجأ الى الفتح ، والاستعمار، والى الحواجز الجمركية القاسية لصد تيار المضاربات في الاسعار وحماية المصنوعات ، وبهاتين الوسيلتين نمت الرأسمالية وترعرعت ، واصاب البلاء جماعات العمال ، فاصحاب المصانع يغمطونهم حقهم من الربح والحكومات تجندهم للفتح . وفي هذا الدور رأى العالم اشد انواع الجشع الرأسمالي اقتصادياً وسياسياً . وبقي هذا الحال مستمراً حتى وضعت الحرب العالمية اوزارها فاصاب الأنتاج الصناعي فتور وخور، بسبب ويلات تلك الحرب الطاحنة ، ولكن لم يلبث هذا الخور الأنتاجي ان زال وعادت المصانع بعد الحرب الى الانتاج فتضخم هذا الأنتاج مرة ثانية واصبح بحاجة الى الاستهلاك . ولكن الحال هذه المرة لم يكن مثل الحال قبل الحرب الكبرى لاسباب هذه اهمها :

(١) ان الحرب الكبرى هزت المجموعة البشرية هزة عنيفة احدثت

انقلابات اجتماعية وسياسية من شأنهـا ان حصل تباعد بين اصحـاب المصانع والعمال ما اشبهه بالصراع بين القوي الغـالب والضعيف المغلوب وذلك بتأثير المبادىء الماركسية التي راج سوقها بين العمال .

(٢) استفحال امر الاشتراكية الشيوعية في الروسيا بعد ثورة سنة ١٩١٧ وقيام الحكومة السوفياتية ، على مبادىء ماركس ، مما شد ازر العمال وحدا بهم الى المطالبة بحقوقهم المهضومة كانتقـاص ساعات العمل وزيادة الاجور ، وقـد اتخـذوا لتحقيق اغراضهم كل الوسائل الممكنة وقد يكون اشد هذه الوسائل تأثيراً على اصحاب الصناعات هو الأضراب الذي تشل به الحركة الصناعية فيلحق الضرر باصحاب المصانع ضرراً فاحشاً .

(٣) تجريد بعض البلاد الصناعية الكبيرة كالمانيا من مستعمراتها القديمة وحرمانها من مستعمرات جديدة بموجب المعاهدات السياسية التي كانت بعد الحرب الكبرى . فضاقت في وجهها اسواق التصريف في حين ان انتاجها تضخم تضخماً كبيراً .

(٤) التنبه الوطني الذي في كثير من المستعمرات بعد الحرب الكبرى مما اثر على الرأسمالية والاستعمار معاً ، وجعل مهمتهما شاقة في التصريف الأنتاجي والاستقرار السياسي كما هو الحال في الهند .

فاضطر الرأسماليون ان يعطلوا مصانعهم ضناً باموالهم ان تذهب سدى ، فاحدث هذا التعطيل بطالة بين العمال ، فاصبح العمال الجائعون بسبب هذه البطالة يعدون بعشرات الملايين في عواصم اوروبا واميركا الصناعية ، اضف الى هذا ان المبادىء الشيوعية قد اخذت تتطاير على هؤلاء العمال الجـائعين فتلهبهم ضد النظام الرأسمالي من اساسه . وقد رأينا هؤلاء العمال يثبون من وقت لآخر على النظام الرأسمالي في المانيا وايطاليـا والنمسا واسبانيـا وسواها ، يريدون قلبه الى نظام شيوعي — كما فعل اخوانهم في روسيـا — ولكنهم كانوا يرتدون عن بغيتهم في كل مرة بعوامل لا محل لتفصيلها الآن .

جبهتا الصراع بين الرأسمالية والاشتراكية

ولنعد الآن بعد الذي بيناه من امر التضخم الصناعي في البلاد الصناعية الكبرى ، الى الصراع القائم بين الرأسمالية والاشتراكية فنقسمه الى جبهتين :

الجبهة الرأسمالية

تتألف الجبهة الرأسمالية من اصحاب الصناعات واصحاب الاملاك عامة ، وهؤلاء تتألف منهم دواليب الحكم في كل امة . فهذه الجبهة المتحدة او كما يسميها الاشتراكيون — هذه الطبقة — متحدة على تقريب الخير لناحيتها غير حاسبة لمصلحة سواها من الطبقات ادنى حساب . اللهم الا ما تحمل عليه حمـلا وينتزع منها انتزاعاً .

الجبهة الاشتراكية

تتألف هذه الجبهة من العمال كافة ، ومن فقراء الفلاحين الذين لا يملكون ارضاً . اضف اليهم جماهير الشعوب الفقيرة التي تشتغل في الصناعات الصغيرة والاعمـال الحقيرة . فهؤلاء يتراوحون بين الطبقتين ولكنهم الى الطبقة الاشتراكية اقرب بحكم فقرهم وحرمانهم. والاشتراكيون ينقسمون الى قسمين اساسيين من حيث الوسائل التي يتخذونهـا لتحقيق غايتهم المشتركة : الاشتراكيون المتطرفون والاشتراكيون الديمقراطيون .

اما الاشتراكيون المتطرفون او الشيوعيون فهم اتباع الدولية الثالثة وهم مرتبطون بروسيا الشيوعية ارتباطاً وثيقاً ووسيلتهم لتحقيق مبادىء ماركس بالقوة والعنف .

واما الاشتراكيون الديمقراطيون فهم اتباع الدولية الثانية وهم مرتبطون « بامستردام » ووسيلتهم لتحقيق مبـادىء ماركس الاستيلاء على البرلمانات بالطرق الانتخابية والصعود من البرلمانات الى مراكز الحـكم .

الصراع

واذا قلنا الصراع ، فانما نعني الصراع بين الرأسمالية العالمية والاشتراكية العـالمية . وهو في الحقيقة صراع خطير يتوقف على نتيجته مستقبل الـكون باسره . ولا يمكن ان تظهر هذه النتيجة الخطيرة الا بحرب عالمية تقع في المستقبل القريب او البعيد ، ولكن ليس من السهل ان يندفع الفريقان المتصارعان الى مثل هذه الحرب الذي يعتقد الفريقان بانها ستكون اشد هولا من الحرب العالميـة الماضية ، باضعاف مضاعفة ، وهذا التهيب من الوقوع في مثل هذه الحرب هو الذي يؤخر وقوعها ، ولو لا هذا التهيب لرأيت العالم الآن مشتعلا باوأرها ايما اشتعال .

ولكن مهما تهيب الفريقان المتصـارعان من اقتحام الحرب فقد تسوقها الظروف العمياء للانطراح في لهبها من حيث يريدون او لا

يريدون. وان الحرب اولها الكلام كما يقول الشاعر العربي، فما بالك اذا جاء مثل هتلر وتعدى الكلام الى الحديد والنار، مما يجعل انفجار قنبلة الحرب الكبرى قاب قوسين او ادنى

الحركة الالمانية الاخيرة

الحركة الالمانية الاخيرة هي ولا شك نتيجة من نتائج الصراع الذي اشرنا اليه سابقاً بين الرأسمالية والاشتراكية . ولكنها نتيجة خطيرة سبقت اليها المانيا سائر الممالك الصناعية الكبرى لاسباب تخص المانيا من ناحية شكلية، ولكنها تشمل من الناحية الجوهرية جميع الممالك الصناعية على السواء . ويمكنك ان تدرك مبلغ خطورة هذه الحركة بالنسبة الى السلم العام (كما يقولون) اذا عرفت ان عدد نفوس الالمان ستون مليوناً تقريباً وهم ينقسمون الى طبقتين كبيرتين متناحرتين اشد انواع التناحر الاقتصادي . وتشمل الطبقة الرأسمالية في المانيا اصحاب الصناعات والمتاجر والاملاك مع رجال الدين والعسكرية والحكم . واما الطبقة الاشتراكية فتشمل جميع عمال الصناعة والزراعة وهم يشكلون اكثر من نصف سكان المانيا . واما غاية كل طبقة من هاتين الطبقتين فهي القبض على دولاب الحكم لتسيره في مصلحتها الاقتصادية ثم تبطش بالطبقة الثانية وعلى هذا يقوم الصراع الطبقي العنيف في المانيا منذ خمس عشرة سنة خلت .

موضع الخطر

قلنا ان الحركة الاشتراكية في المانيا يمثلها اكثر من نصف السكان . وهؤلاء متفقون على غاية واحدة وهي الحصول على الحكم لتطبيق المبادىء الاشتراكية ، ويشد ازر هذه الطبقة جميع الطبقات الاشتراكية المتطرفة في العالم ، وعلى رأس الجميع روسيا ، فتغذيها بكل المواد المقوية وفي الوقت نفسه تجد الطبقة الرأسماليه متحدة ايضاً مع سائر الطبقات الرأسمالية العالمية ويقوم على رأس هذه الطبقة انكلترا واميركا وفرنسا .

فاذا اصطدمت طبقة الاشتراكية المتطرفة في المانيا بالطبقة الرأسمالية اصطداماً ثوريا ، انضم اليها جميع العمال من الطبقة الاشتراكية الديمقراطية ، وبلغ مجموع الفريقين عشرين مليوناً وتنضم الى هذا الفريق الجماهير الفقيرة واصحاب الصناعات الصغيرة فيصبح ثلاثون مليوناً من الالمان يقاتل ثلاثين مليوناً آخرين . وهنا تقع الحرب الاهلية في المانيا ، ومتى اخذت هذه الحركة شكل الحرب الاهلية ، فتسرع الروسيا باكتساح بولونيا اكتساحاً عسكرياً ، وتصل الى المانيا وتقيم فيها الحكم الشيوعي . فتضطر الحكومات الاستعمارية حينئذ ، ان تتألب على الروسيا لتردها عن المانيا انقاذاً لها من الشيوعية التي اذا استقرت في المانيا بلشفت العالم اجمع ، لما لالمانيا من المزايا الجغرافية والعسكرية . وهنا موضع الخطر كما ترى .

هذا الخطر كان مقدراً وقوعه في المانيا من زمان بعيد وكان تهيب الفريقين المتصارعين من اقتحام الحرب الكبرى وبعبارة اوضح تهيب روسيا ومن يناصرها من عمال العالم من جهة ، ورجال المانيا المسؤولين ومن يعضدهم من الحكومات الاستعمارية من جهة اخرى، أخر وقوع الحرب العالمية القادمة الى الان . ولكن بعد ان تولى هتلر الحكم في المانيا ، وبعد انطلاقه في مقاومة الشيوعيين هذه المقاومة العنيفة التي تنقل لنا البرقيات العامة بعض اخبارها، اصبح اندلاع نار الحرب الكبرى قريب الوقوع ، لاسيما وان هتلر يمثل الان في المانيا طبقة الرأسمالية تمام التمثيل ، وهو بقوة هذه الطبقة يسير، وتحت تأثيرها يعمل ، ولخدمة مصالحها الاقتصادية يشتغل . وهو يريد ان يخضد شوكة الطبقات الثائرة على الرأسمالية لتسير سفينة هذه الرأسمالية في مأمن . ومتى تمكن من هذا، فسيعمل بعدئذ للحصول على مستعمرات لالمانيا ، تكون اسواقاً يباع فيها هذا الانتاج المتضخم في المصانع الالمانية الكبرى . وهذا ما يجعل الطبقات الرأسمالية تستميت في الدفاع ، وهذا ما يدعو الروسيا الى التداخل ولو بصورة عسكرية كما قلنا ، اللهم الا اذا تغيرت الظروف ، وانقلبت الحال في المانيا ، واستولت على الحكم يد الين من يد هتلر ، فهنالك يختفي شبح الحرب بضع سنين اخرى،

ما هو شأن القضية العربية اذا وقعت الحرب :

والان بعد ما اوضحنا حالة العالم الاقتصادية المضطربة ، وبينا احتمال وقوع الحرب العالمية القادمة ، نرى ان نوجه الى قادة النهضة العربية هذا السوآل :

ما هو شأن القضية العربية اذا وقعت الحرب العالمية التي لا بد من وقوعها ؟ .

نحن لا نعرف ماذا يكون جوابهم على مثل هذا السوآل. ولكن الذي نعرفه هو ان الامة العربية الى الان غير مستعدة للاستفادة اذا وقعت هذه الحرب ، لأنها لم تحسب لمثل هذا اليوم حسابه ولم تعد له عدته . واكبر ظننا ان الامة العربية ستستقبل الحرب العامة مشدوهة غافلة ، فتقع بين ثفالها فتطحن لا سمح الله ، وتكون النتيجة هذه المرة شراً من النتيجة بعد الحرب الماضية . اللهم اذا تنبهت الامة من الآن — وكان يجب عليها ان تتنبه من قبل — فاستعدت لذلك اليوم العبوس لتجعل منه عيداً لحريتها واستقلالها . والله من وراء القصد؟

« باحث »

نظرات سائح في الصحف

« مقاولات » بلدية حيفا واليهود والعرب

ثارت في الاسبوع الفائت ضجة في حيفا رددتها الصحف حول « مقاولات » بلدية حيفا التي اعطيت لليهود بزيادة ١٢ بالمئة عن السعر الذي تقدم به العرب .

وقد احتجت الهيئات العربية في حيفا على هذا التصرف العجيب وانكروه ايمـا انكار . وليس من شك في انهم على حق في ما انكروا . لان حقوق المكلفين يجب ان تصان واعطاء « المقاولات » بسعر عال لليهود فيه تفريط باموال المكلفين عدا ما فيه من محاباة جريئة .

ومن مواضع العبرة في هذة الحادثة انها حادثة تضاف الى حادثات كثيرة تدل على اشتداد مزاحمة اليهود للعرب على قوتهم وانتزاعهم اللقمة البائسة من افواههم انتزاعاً . واذا كانوا في هذه المرة انتزعوا هذه اللقمة عن طريق المحاباة الجريئة فقد انتزعوها في الامس عن طريق فرق الحاميات اليهودية وسفك فيها الدم . ولا نرتاب في ان هذه الحادثات ستزداد يوماً بعد يوم ازدياداً كبيراً ولن نلبث ان نسمع ونرى المعارك على اللقمة تقع في ميادين العمل بين اليهود الطارئين والعرب البائسين . فهل تعير السلطات المتحكمة في رقبة هذه البلاد هذه الناحية اهتماماً ، وهل تستدعي منها انتباهاً وتفكيراً ؟

كل مارفع العرب اصواتهم باستنكار سيول المهاجرين التي اخذت تتدفق على البلاد اجابت السلطات عليها ان العمال الذين يدخلون الى البلاد انما يدخلون لاستدعاء حاجة العمل اليهم . والمفروض ان الوكالة اليهودية حينما تقدم للسلطة قوائم المهاجرين تبرهن على ان لهم اعمالا تنتظرهم وموارد عيش مهيأة لهم . فهل يتفق هذا مع هذه البطالة اليهودية التي تدفع اليهود الى الاشتباك في المعارك مزاحمة للعربي على لقمته ،والتي تحدو بالهيآت اليهودية الى الالحاح على السلطات في توزيع الاعمال على اليهود وايجاد اشغال لعمالهم العاطلين ؟

لن ننتظر من هذه السلطات جواباً ولا منطقاً . فنحن نعرف ماهية المنطق الذي تعاملنا به وتسير عليه في سياسة هذه البلاد وادارتها . ولكنا نسجل هذا هنا اعتقاداً منا انه والحادثات المماثلة الكثيرة المتكررة اقفال جديدة على باب الامل في رجوعها الى الصواب والمنطق الحق ، ودعوة معززة للناس الى التفكير في امرهم الجلل تفكيراً جدياً .

تشريد العرب واجلاؤهم باستمرار واتساع

دور طبعون اليوم ، وغداً ؟؟

لا يمر علينا الاسبوع الا ونشهد مأساة من هذه المآسي المتكررة الدامية في تشريد العرب ، واجلائهم عن اراضيهم ومنازلهم حاملين اطفالهم وما عندهم من متاع بائس ، هائمين على وجوههم لا يعرفون من مصيرهم شيئاً ، عيونهم تذرف الدم بدل الدمع ، وصدورهم تتفجر من الحزن ، يشكون ظلم الارض الى عدل السماء .

وقد وقعت ثلاث مآس في نحو شهر واحد رددت اخبارهـا الصحف . مأساة شطة ، ومأساة المزاهزة ، واليوم مأساة طبعون !

ويظهر ان توالي المآسي جعلنا نألفها ، واذا ذرفنا لها دمعة وصعدنا من اجلها زفرة فلا تلبث ان تعود لنذرف دمعتنا الثانية وتصعيد زفرتنا الاخرى على مأساة تتكرر ، ومشهد دام يتجدد . ولكن اين المصير ؟ سؤال نغمغمه دون ان نجد له جواباً ، ودون ان يكون له اثر عميق في نفوسنا ونفوس المشتغلين في القضية الوطنية .

نعم اين المصير ! اذا كانت هذه المآسي آخذة باستمرار واتساع واذا كنا سنشهد في كل يوم مشهداً لتشريد جماعة من العرب وهيامهم على وجوههم هيمان البؤس والفناء ؟

حينما يصعد الكاتب منا زفرته بكلمة شديدة تدفعها هذه المآسي والمشاهد تقوم قيامة السلطات لتقتص منه وتكسر قلمه ، وتكم فمه ، وترسل عليه صواعق الوعيد والتهديد . فكيف ينبغي ان نكتب وكيف ينبغي ان نصعد زفراتنا ونذرف عبراتنا ، ونصرخ في وجه الظالمين الذين لا تحرك من قلوبهم مشاهد الاسى والبؤس شيئاً !

هل تظن السلطات انها في تصرفها هذا تستطيع ان تخفف من الحقد والمقت والغضب والالم ؟ او انها تغير من الحقيقة الراهنة شيئاً ما وهذه الحقيقة تصرخ بصوت داو ان العرب في خطر الفناء العاجل ، وان هذه المآسي التي تمثل على مسرح فلسطين تحت سمع سلطات المدنية والانسانية وبصرها لم يشهد التاريخ لها مثيلا في الفظاعة والقسوة !

واذا كان ممثل الانكليز في بلادنا لا يرى من العدل ان يحال دون حق المرء في بيع ملكه فكيف يرى من العدل ان يشرد في كل يوم جماعات العرب عن اراض نبتوا فيها وعاشوا منها ولم يعرفوا لهم مأوى غيرها ولم تخرج من ملكيتهم الا في ظروف غريبة واحوال عجيبة ولكن ذلك لم يؤثر في مجرى حياتهم وطرق معيشتهم لان مالكيها من العرب ؟ وان الحال اليوم تبدلت غير الحال في الامس فانتقالها الى اليهود ينتج هذا التشريد والجلاء والبؤس والفناء !

انعم به من جواب !

قرأت في الصحف كتاب لجنة الا تداهات الى اللجنة التنفيذية

تقـــــاريظ

كتب جديدة

«الالهام» — وهو ديوان فيه المختار من شعر امين بك ناصر الدين صاحب جريدة « الصفآء » . صفحاته ٢٨٤ (طبع بمطبعة الصفآء — لبنان — سنة ١٣٥٠ هـ و ١٩٣١ م)

امين بك ناصر الدين من الاعلام المقدمين في صناعتي النظم والنثر ، ومن اساطين اللغة ، واوفر العلماء تضلعاً من اسرار العربية وبلاغتها وبيانها ومناحي الكلام فيها ، وهو صحافي قدير ، بصير بشؤون السياسة ، عربي النزعة واثر هذا ظاهر في كل ماينظم ويكتب، حريص كل الحرص على كل عنصر من عناصر التراث الاسلامي ، من آداب ، واخلاق ، وسنن . قال صاحب الديوان:

« كان والدي رحمه الله ، وانا في السنه الثامنةمن عمري ، يختارلي من بليغ الشعر وفصيحه قطعاً يوجب علي استظهارها ، فما لبثت ان اولعت بالشعر وطفقت احاول النظم ، وقبل ان ناهزت السنة العاشرة ، اصبح سهلا علي نظم البيتين والثلاثة بلا خلل في الوزن.

« وكان فقيد اللغة والشعر الشيخ خليل اليازجي رحمه الله ،قد اصيب بالداء العقام الذي قضى به ، وفي تلك السنة اتخذ مصيفاً في ناحيتنا وكان عمي رحمه الله وهو خريج الكلية الامار كية في الطب يداويه بما انتهى اليه علمه وجهده .

« وحضر يوماً عند عمي يصف له حاله بعدتناول الدواء ،وجاء والدي وانا معه وفي اثناء الحديث قال والدي : اسمع الشيخ خليلاشيئاً من منظومك ، فلما فعلت عجب لصحة الوزن وقال لي : ستكون بلا ريب شاعراً .

« وفي اليوم التالي قلت فيه بيتين وبعثت بهما اليه ، فكان جوابها الابيات التي وردت قبل هذه السطور وقد كتبها بخطه في رقعة ماتزال عندي في حرز حريز كاثر ثمين . . . . وحليت بهاالديوان لانها كانت في مقدمة الاسباب التي جعلتني اعنى بالشعر رجاء ان تصح في شهادة الشيخ اليازجي ، ولكن ما كل مايتمنى المرء يدركه »

ومن يطالع « الالهام » يعلم ان الشيخ خليلا شهد حقاً بباكورة شهية ، تلاحقت بعدها مجاني ثمار يانعة ، في رياض زاهرة ، وانطلق الشعر يقرضه امين ناصر الدين ويجعله قطوفاً دانية .

و« الالهام » كله من خيار المختار ، انطوى على مقدمة في حال اللغة في هذا العصر ، وثلاثة اقسام مع معجم في آخره يتضمن تفسيراً

(بقية نظرات سائح)

العربية لمؤتمر السيدات العربيات وخبر توظيف انكليزيين جديدين في وظائف عالية في فلسطين .

وعلاقة الموضوعين الواحد بالآخر هي :

ان لجنة الانتدابات تقول في جوابها على شكوى اللجنة العربية من كثرة عدد الموظفين الاجانب انها تعتبر عدد هؤلاء الموظفين كبيراً جداً وترى وجوب الاهتمام لتوسيد الوظائف لابناء البلاد وتقليل عدد الاجانب فيها . فلم تر السلطات العادلة الكريمة السميعة المطيعة للجنة الانتدابات العزيزة الجانب المسموعة الكلمة جوابا على اقوالها هذه خيراً من زيادة عدد موظفي الانكليز . . . . . .

لاادري ماذا ارادت هذه السلطات . ولكن الذي توارد على خاطري هو انها تريد ان تؤكد علينا درساً طالما قرأناه ولكننا لانزال نتجاهله وهو ان عصبة الامم ولجنة انتداباتها انما هما اداة من ادوات الاستعمار وتثبيته وليسا هما مكاناً لرفع ظلم او لاقرار حق وعدل ، وان الشكوى اليهما لاتساوي جناح بعوضة ولا تزن ذرة رمل ! فهل نسمع وهل نفهم وهل نجد بعد هذا الهزل ؟ ؟

ابن جبير

من النافذة

عيد المساخر

زارني شاب مخلص احبه كثيراً فقال : علمت ان العرب سيذهبون غداً الى تل ابيب لحضور عيد المساخر اماكان من واجب حزب الاستقلال ان يردعهم ولو ببيان !!! قلت : ان حزب الاستقلال لا يتداخل في المساخر ولو تدحرجت بين اقدامه لقفز عنها حتى لا تلوث اقدامه وفي كل يوم مساخر . . . اليس كذلك ؟ . . فضحك ثم قال :

ما رأيك لو وقفنا في الشارع لردع الذاهبين . . . .

قلت : القانون يمنع ذلك . .

قال : اتخشون القانون ؟

قلت : بل نحبه حباً جماً . . . .

قال : سمعتكم تنتقدون القوانين وتحملون عليها فما هو هذا الحب..؟

قلت : هذه موضه جديدة في الحب لا تعرفها انت فكثيراً ما يضطر الانسان ان يحقر ويهين من يحب ، انسيت والعهد قريب .؟

فلاحظ النكتة وقال : والله لم انس لقد كانت فضيحة لا تغسلها مقالة ولا مقالات ولا حول ولا . . . . .

يافا بسام

لكثير من الالفاظ التي يراها غير المتضلع من اللغة غامضة . وتدور القصائد والمقطعات حول موضوعات مختلفة ، من اجتماعية وتاريخية ووطنية وسياسية وقومية ، مع قصائد في الرثاء والوصف والنقد وغير ذلك مما نظمه امين بك من السنة ١٩٠٥ الى السنة ١٩٣١ . وعلى الجملة ، ترى في « الالهام » الشعر وحيا يوحى بلسان عربي مبين ، وسننشر منه في « العرب » في فرصة تالية نماذج متنوعة ، ويرى القاريء في هذا العدد في « صفحة ادب » ما نقلناه من مقدمة الديوان . وهو متقن الطبع والاخراج ، وقطعة نفيسة من الادب العربي الراقي

« الهيام » — وهو ديوان الشاعر الحر المتفنن ، الهائم في كل واد من اودية الشعر ، السيد عبد الرحيم مصطفى قليلات — الجزء الاول ، طبع بمطبعة الكشاف في بيروت (سنة ١٣٥١ هـ — ١٩٣٢ م) وبعد صفحة الوسمة تقدمة الديوان في خمسة ابيات منقوشة في « الزنك » ومتوجة ب (الى الله جل جلاله) صفحاته ٣٢٦ .

« ارنولد بنيت » كان من اعلام كتاب الانكليز ، له مؤلف صغير في الادب ومما قاله فيه ما معناه : « تناول اي كتاب تريد ، تجد انك تناولت ثلاثة عناصر وهي بنظرك شيء واحد : الاسلوب والمعنى ، والشكل . اما الاسلوب فصورة من ذهن الكاتب او الشاعر وهو فطري في صاحبه ، واما المعنى فكسبي ، واما الشكل فيعود الى دار الطباعة ، ويقع التأثر في نفس المطالع من ناحية هذه العناصر الثلاثة معاً دون ان يشعر بذلك » .

قلت : اما الاسلوب والمعنى فهما في كل مؤلف وكتاب ، واما الشكل ، وخاصة في دواوين الشعر ، فقد كان الناشر العربي لا يعنى به ، الا قليلا ، ولم يكن من علة لهذا الاهمال سوى قلة التنبه الى ان هذا العنصر له نصيبه من الفن ، او اعتباره احد العناصر الثلاثة المذكورة .

« والهيام » ، شعر رقيق ، صافي الديباجة ، وهو من الدواوين التي ظهر فيها هذا العنصر الثالث مختالا بحلة قشيبة تناهى عندها اتقان الاخراج .

يشمل ديوان « قليلات » على مقدمة وخمسة اقسام ، اما المقدمة فالى الله والوطن ! ثم كلمة الناظم ، واما القسم الاول ففي الدين والاخلاق والثاني ففي الثقافة والاجتماع ، والثالث ففي تهذيب المرأة ومحبتها والرابع ففي الفكاهة ، والخامس ففي الانشاد .

وترى في كل من هذه الابواب قولا رائقاً ، طريفاً ، منسجماً ، عذباً . وترى في هذا الديوان صورة اجتماعية عامة للبيئة والوسط ، وهذه الصورة لا تأتيك دفعة واحدة بل تطل عليك من نوافذ القصائد المختلفة ، الحافل بها الديوان الجم الاغراض الوافر الموضوعات . ومن ميزات « الهيام » ان وضعت لكل انشودة « النوطة » الموسيقية الخاصة لها ، فنشكر لعبد الرحيم بك قليلات كل ما انفقه من جهد ، والمرجو « للهيام » ان يلقى من الانتشار ما يليق بمنزلته .

« امير الشعراء شوقي بين العاطفة والتاريخ »

وهو خير ما قيل في امير الشعراء نظما ونثراً في الاقطار العربية كافة . جمعه ورتبه السيد محمد خورشيد استاذ الادب العربي في مدرسة النجاح الوطنية بنابلس . طبع بمطبعة بيت المقدس . القدس . صفحاته ٢٨١ .

قال الاستاذ خورشيد في المقدمة : « .. ونرجو ان نوفق قريباً الى طبع كتاب نجمع فيه ما كتب عن شاعر النيل المرحوم حافظ ابراهيم بعد الانتهاء من طبع هذا الكتاب »

وهذه المجموعة حسنة الترتيب ، جيدة الطبع والتنسيق ، امتازت بتقدمة في ترجمة شوقي بقلم الاستاذ خورشيد ترجمة جامعة ، الم فيها بحياة امير الشعراء ومؤلفاته جاءت في نحو ٢٣ صفحة .

والاستاذ خورشيد من ادبائنا الناهضين والشعراء المتوثبين الى احياء التراث العربي في الادب . فنشكر لحضرته ما بذله من جهد لاخراج هذا الكتاب الذي يجد بين دفتيه عشاق شوقي اطايب ما قيل فيه نظما ونثراً . وثمن الكتاب ١٠٠ مل في فلسطين وما يعادل هذه القيمة في الخارج .

« ذكرى » — بعد عام — لفقيد الوطن والاسلام العلامة الجليل الشيخ مصطفى نجا مفتي بيروت الاكبر . مطبعة الدبور (سنة ١٣٥١ هـ — ١٩٣٢ بيروت

وضع هذا الكتاب لذكرى المرحوم الشيخ مصطفى نجا طيب الله ثراه متضمناً كما جاء في الصفحة الاولى : —

« تاريخ حياة الفقيد . خدماته للعلم والتعليم . نبذة من مواقفه النبيلة واعماله الجليلة . شيء من نظمه ونثره . اقوال الصحف . تأبين العلماء . رثاء الشعراء مع عدة صور لموكب الجنازة الخ »

« قول الحق في الصلب والفداء » تأليف الاستاذين الفاضلين الشيخ حسين حسونة والشيخ داود حمدان . طبع على نفقة جمعية الشبان المسلمين في اللد . مطبعة الكمال . يافا . ٢٤ صفحة .

جاءتنا هذه الرسالة من عالم فاضل من اللد ومعها التقريظ التالي ننشره بحروفه : —

« اخذ المبشرون يستفحل امرهم في فلسطين ، وهم يسيرون على خطة اشبه بالخطة العسكرية الحربية ! ! فيكرون ويفرون ، ويحاولون

ويرتحلون ، تبعاً لما يلاقونه في كل مكان من صدود لهم ووقوف في وجههم ، او استرخاء ينزلق اليه بعض مرتزقة المسلمين الضعفاء ، واما في اللد فيظهر ان « القس اول الدر » ،وجد في الشيخ حسين حسونه والشيخ داود حمدان مسلمين عصيين عليه في مراده ، بل في هذه الرسالة الموجزة ما يبشر به « القس اول الدر » ان اللد ، موطن صد، فخير له ان يرتد ، والله اكبر !

صحف وطنية تجتاز مراحلها السنوية

« البيان » نيويورك ، لمنشئها ورئيس تحريرها الاستاذ المجاهد السيد سليمان بدور .

دخلت هذه الجريدة الداوية الصوت في المهجر ، في سنتها الثالثة والعشرين « وهي ، كما يعهدها القراء ، ماضية في سبيل مبدإها الوطني القويم الذي اتخذته شعاراً لها سائرة على قدم الثبات في العمل الخطير الذي جعلته في مقدمة اعمالها وهو محاربة الاستعمار والجهاد في سبيل حرية الاوطان العربية ووحدتها واستقلالها التام عن كل سيطرة اجنبية » كما قالت هذا في مفتتح سنتها الجديدة .

وخدمات « البيان » للعرب والقضية العربية لا تجمل باحسن مما قالت الزميلة الغراء في مفتتح سنتها الجديدة ايضاً من انها : « قد ايقظت الروح القومية في مجموع شعبنا المهاجر ، وعضدت المشاريع الوطنية والجمعيات الخيرية والادبية والاصلاحية وغيرها من الجمعيات النافعة والتي جاهدت ولا تزال تجاهد في سبيل الوطن وقضيته ، وفي سبيل المهاجرين الاحرار ومشاريعهم . . . . ومنبهة الافراد والجماعات في كل ناحية من انحاء المهاجر للقيام بالواجب نحو اوطانهم وانقاذها من ايدي المستعمرين الطامعين في امتلاكها واستعباد شعبها واذلاله »

ولا ريب ان اثنتين وعشرين سنة تسلخ في هذا الجهاد ، هي شهود ناطقة بما « للبيان » من فضل كبير على الحركة العربية في المهاجر ونقول المهاجر لان « البيان » منتشرة في الامريكتين وافريقيا والبلاد العربية، ولما شبت الثورة الوطنية السورية سنة ١٩٢٥ منعت « البيان » من دخول سوريا ونحسب انها لاتزال ممنوعة حتى اليوم .

ثم اخذت تستنهض الهمم وتستصرخ الاحزاب الوطنية في المهاجر، والجمعيات ، والافراد ، لرفد منكوبي الثورة ، وكانت لسان حال المجاهدين بالمال وحزب سورية الجديدة ، وصدى لاصوات المجاهدين بالنفس ، فقامت باعمال وطنية باهرة لا تقوم بمثلها الا « جمعيات الهلال الاحمر » العاملة . فالصحافة العربية تفخر بصحيفة « كالبيان » ، كما يفخر العاملون في القضية العربية بكاتب وطني حر استقلالي كالاستاذ بدور . و « العرب » محييه تحية الود والاخلاص، وتتمنى « للبيان » الغراء اطراد الفلاح والنجاح.

« الضياء » — مجلة علمية ادبية تعليمية اجتماعية ، تصدر بالعربية في منتصف كل شهر عربي . لمنشئها السيد مسعود عالم الندوي ، تحت مشارفة الاستاذين الجليلين العلامة السيد سليمان الندوي والشيخ تقي الدين الهلالي ، في لكنو — الهند .

تلقينا الى الآن من هذه المجلة العربية عدة اعداد واجلنا النظر فيها ، وطالعنا طائفة من ابحاثها ومقالاتها، فوجدناها عنواناً من عناوين العروبة الناهضة ، وطرازاً من اطرزة الاسلام المستيقظ في الهند، طلية الابحاث ، فصيحة العبارة ، واضحة النهج ، ويكفي ان على رأسها السيد سليمان الندوي والشيخ تقي الدين الهلالي . وكلاهما علم في رأسه نار، « فالضياء » مشعل من مشاعل الثقافة الاسلامية الصافية في الهند ، في الدين والادب والتاريخ والاجتماع ، وتوجز الاخبار السياسية ايجازاً حسناً ، ولولا انها تطبع بالحجر ، على الطريقة المستعملة في الهند، ولو انها تطبع بالحروف المعتادة في البلاد العربية ، لما استطعت ان تميزها من ارقى المجلات الصادرة في العواصم العربية الكبرى . اما استعمال الحروف في الهند بدلا من طبع الحجر ، فقضية خطيرة جداً ، اذا وفق الله اليها، جعلت العالم الاسلامي من حدود الصين الى شواطىء مراكش « مطبوعاً » بحروف واحدة ، وهذا له شأنه العظيم كما لا يخفى . ونذكر اننا سألنا مرة المرحوم مولانا محمد علي دفين الحرم القدسي الشريف ، في هذا ، وهل من الممكن تحقيقه ، فهز رأسه ، رحمه الله ، واهتز اهتزاز السيد الغطريف ، وابتسم ابتسامة ممزوجة بتأوهات عميقة وقال : حاولت هذا بنفسي في بعض الصحف خاصتي ، فلم افلح . قلنا : وسبب ذلك ؟ قال : اعتياد الجمهور الهندي قراءة الطبع الحجري ، وعظم النفقات التي لا بد منها مدة طويلة ريثما يقلع الناس عن قراءة الطبع بالحجر، والاقبال على الحروف . فسألناه : وهل يصعب هذا الى درجة الاستحالة؟ قال : كلا . وفي هذه المناسبة نقول ياليت الزميلة « الضياء » الغراء تبحث في هذا الامر وتسمعنا رأيها فيه . وعنوان « الضياء » : « لكنو — الهند »

« النديم » — صحيفة فكاهية اخلاقية انتقادية ، لمديرها ومحررها وصاحب امتيازها السيد حسين الجزيري تصدر في تونس وهي اسبوعية.

وافانا من « النديم » الغراء ، العدد الممتاز الصادر في ٢٤ صفحة ، حافلا بمقالات عديدة لنفر من رجالات تونس وكتابها الاحرار ،مع طائفة من الرسوم الشمسية لكثير منهم وفي صدر هذا العدد مقالة للسيد محمد محي الدين القليبي عميد الحزب الحر الدستوري التونسي،

نقلنا جانباً كبيراً منها في العدد الماضي من «العرب» ، ثم قصيدة مؤثرة تحت عنوان «رسمي وشعري في العيد على قبر امي» لصاحب النديم يناجي بها امه الفقيدة ، مع رسمه وهو جالس الى القبر يذرف الدموع عليها. فمقالة «السعادة» للسيد عبد الحميد تكالي ، فمقالة «الحياة كفاح» للسيد الهادي بن فرج ، فمقالة «اه ياقلمي» للسيد محمد الغربي ، فمقالة التاريخ والناشئة الاسلامية للسيد محمد الهادي العامري ، فقصيدة «الضمير» للسيد جلال الدين النقاش ، فمقالة من «هو الوطني» للسيد عمر بن قفصية ، فمقالة «حرية التعليم وتعليم الابناء والبنات» «لتونسي» ، فقصيدة «شكوى القلب» للسيد محمود بورقيبة ، فمقالة «تونس والتونسيون» للسيد النوري التوزري . فمقالة «بدلة الشرفاء» للسيد الطيب بن عيسى صاحب جريدة «الوزير» فمقالة «الجامع الاعظم المبتدأ والخبر» للاستاذ سليمان الجادوي ، فقصيدة «مدوا الاكف» للسيد احمد توفيق المدني ، فمقالة «الشعور القومي» للسيد مصطفى بن شعبان . فقصيدة «الصداقة» للسيد العربي الكبادي ، فمقالة «حديث مع راهب اسباني» للسيد عمر الركباني فشذرات للسيد عبد الحفيظ شريط والاستاذ راجح ابراهيم ، مع رسم الاستاذ احمد الصافي الكاتب الشهير .

وانه ليسرنا ان تعنى صحافة المشرق بنقل انباء المغرب او الشمال الافريقي ، وان تفعل صحافة المغرب او الشمال الافريقي بمثل ذلك في نقل اخبار المشرق ، توطيداً للصلات ، وابتناء لصرح العروبة والاسلام ، فالمصلحة واحدة والغاية واحدة ، والدين يجمعهم الاسلام وتحوطهم العروبة في هذه الاقطار ، لايفرق بينهم الاجنبي ولايوهن من رابطتهم الاستعمار .

....

«صوت الحجاز» — جريدة اسبوعية وطنية جامعة تصدر في مكة المكرمة لصابها ومديرها الاستاذ الشيخ محمد نصيف ، تبحث في شؤون الحجاز والعالم العربي والاسلامي ، وفيها باب خاص «للعلم والادب والتاريخ والاجتماع» في اربع صفحات متوسطة الحجم ، مهذبة العبارة حسنة التنسيق ، وهي في سنتها الاولى .

وهي اول جريدة صدرت في الحجاز في العهد الحاضر ، اذا استثنينا «ام القرى» فجاء ظهورها دليلا على ما في الحجاز من استعداد وحيوية ليساهم في النهضة العربية ، وهو القطر الذي له ميزاته الدينية ، واليه تتوجه قلوب العرب والمسلمين في المشارق والمغارب .

وحضرة صديقنا الكريم الشيخ محمد نصيف ، عين من عيون الحجاز ومن رجالات العرب المعدودين ، انشأ هذه الصحيفة ، لغرض واحد ، وهو خدمة الحجاز والجامعتين العربية والاسلامية خدمة مصروفة لوجه الله والامة والوطن . وهو من الفضل ، علماً ومكارم اخلاق ووطنية ، وخبرة بشؤون العرب والمسلمين ، على جانب عظيم . فنرجو «لصوت الحجاز» تعالياً مطرداً وانبعاثاً في الآفاق .

....

«انقلاب» — جريدة يومية اسلامية وطنية من جرائد الهند الكبرى تصدر في لاهور باللغة الاوردية ، لغة الهند الرسمية ، لصاحبها الكاتب القدير غلام رسول مهر من خيرة شباب الهند واذكاهم حجى ، وارقاهم علماً ، ومن العاملين للوحدة الاسلامية . ومن تحصيل الحاصل القول ان «انقلاب» من الصحف المناوئة للاستعمار والداعية الى الاستقلال الهندي وتحرير العالم الاسلامي من ايدي الاجانب .

والسيد غلام رسول مهر ممن شهدوا «المؤتمر الاسلامي العام» في القدس بصفة عضو من اعضائه ، ولقينا به هنا وتحدثنا اليه ، فوجدنا فيه كل ما ذكرناه به من الفضل والوطنية .

وكنا نتمنى لو تيسر لاخواننا مسلمي الهند ان ينشئوا جريدة عربية تنقل اخبارهم العامة من سياسية واجتماعية ووطنية الى العالم الاسلامي الخارجي والعالم العربي خاصة ، ليمكننا الوقوف على احوالهم من صحفهم مباشرة .

....

«**حضرموت**» جريدة تصدر مرتين في الاسبوع في سورابايا (الجاوى) لمديرها المسؤول السيد عيدروس ويحررها نخبة من افاضل الحضرميين . وهي تعنى باخبار اخواننا الحضارمة في الجاوى وما جاورها وتنقل اليهم اخبار البلاد العربية والاسلامية ، وهي عدا كونها للحضارمة عامة ، تعتبر لسان حال السادة العلويين في تلك الاصقاع . وتسير «حضرموت» الغراء في سنتها العاشرة .

(**الهدى**) — جريدة عربية اسبوعية لمحررها السيد عبد الواحد الجيلاني العلوي تصدر في سنقافورة ، وعنايتها باخبار العرب والمسلمين في سنقافورة ، وماليزيا «كحضرموت» في سورابايا وهي تجتاز الآن سنتها الثانية .

وفي هذه المناسبة نحب ان نقول كلمة على مسمع من هاتين الصحيفتين العربيتين الاسلاميتين بصدد الخلاف المستشري بين السادة العلويين وجماعة الارشاديين في تلك البلاد ، ورجاؤنا من «حضرموت» لسان حال السادة العلويين ، و «الهدي» لسان حال الارشاديين ، ان تتقبلا مانقول بقبول حسن ، وهو ان هذا الخلاف قد طال امره ، وعظم شره ، وصار مضغة في افواه العالم الخارجي ، وبات المسلمون المشرئبون باعناقهم الى الترابط والوحدة العامة ، يجدون في هذا الخلاف معرة كبيرة لانه كاد يصبح كالداء المزمن او القرحة الدامية ، وحجة على استبسال المسلمين في ان يقاتل بعضهم بعضاً من حيث كان الاولى بهم توفير هذه الجهود وتوجيهها لمقاومة المستعمر الذي اشهى ما عنده ان يرى هذا التناجز مستمراً بين المسلمين . وليس من شأننا ان نتعرض لاسباب الخلاف واطواره فالمختلفون هم ادرى به ، واما سائر المسلمين فخير لهم الا يطلعوا عليه . وفي السادة العلويين وجماعة الارشاديين رجالات محترمون ، وهيآت جليلة ، فالمأمول ان ينظر الآن في الصلح ، وترك الخصام . وقد اطلعنا على نداء وجهه الى الفريقين خليفة الاستاذ الامام حجة الاسلام السيد محمد رشيد رضا صاحب «المنار» الاسلامي الاغر ، داعيا الفريقين الى ذلك . و يسر العالم العربي والاسلامي ان يرى اخواننا الحضارمة قد استجابوا دعوة الداعي الى الصلح على الاسس التي بينها فتنجلي هذه الغمة . اما شأن العرب في اندونسيا وماليزيا من وجهة الكيان والاستطيان والاقامة ، فموضوع نتناوله فيما بعد ان شاء الله ؟

بقية المنشور في ص ٢ من الغلاف

ج : دون تردد اعلنت الرفض

داهش : لماذا ؟

ج : محافظة على الكرامة ، فكلما ابينا ان نأخذ ونعطي مع الانكليز على حدة ، وتسوية المسألة بيننا وبينهم ، حشرونا باليهود، او حشروا اليهود بنا ، واقل ما يجب ان نقوله للامة اننا لا نجتمع مع اليهود ، واقل ما يجب ان نقوله للسلطة اننا نذهب لو لا اليهود .

داهش : ولماذا عدت فغيرت قولك ؟ او ما كان الاحسن لك ان تذهبي رأساً بلا رفض ولا سحب الرفض ؟

ج : لي مأرب في الرفض ولي مأرب في سحب الرفض !

داهش : كيف اقيد هذه النغفة في الدفتر ؟

ج : قيد المرة الثانية قلت اني اقاطع فلم اقاطع ، واني لا اذهب ثم ذهبت .

داهش : والمرة الثالثة ؟

ج : الثالثة ثابتة ان شاء الله

داهش : فلسطين ! فلسطين !

ج : نعم نعم ، رفقاً رفقاً

س : هل حضرت بعد ظهر الاربعاء اجتماع مستر استركلند ؟

ج : نعم حضرته وكفرت عن خطيئتي باعلان الرفض اولا .

س : بماذا كفرت، وعلى اي مذبح؟

ج : باخذ صورة المستر استركلند ، وصورة المستر بيرون وموظفيه . وكوفئت على هذا بان شكرمسترلو يك مسجل الشركات التعاونية ، « فلسطين » على جهادها ودعاني لمرافقته في جولة يقوم بها قريباًفي قرى يافا ، وهذا كله على مذبح الرأي العام .

س : من حضر من الصحف العربية والعبرية ؟

ج : منا « فلسطين » و « الجامعة الاسلامية » و« الجامعة العربية » و « مرآة الشرق » و «صوت الشعب » ، و « الاقدام » ، ومنهم، يهود وانكليز ،١٤ مندوباًبس فقط لاغير

س: هل كنت مبسوطة من هذا الاجتماع ؟

ج : كنت مبسوطة ولم اكن مبسوطة لاسباب!

س : هل اشتممت رائحة غير عادية من كلام مستر استركلند ؟

ج : كثيراً ، والحق اولى ان يقال لا ان يعرف !

س : وكيف اشتممت رائحة ذلك ؟

ج : من فحوى الكلام سمناً ، ومن قوله صريحاً : « وقدصرفت معظم وقتي بمراجعة قانون جمعيات التعاون الذي لم يعد يصلح للوقت الحاضر ومن غير السهل ان تسن قانوناً يوافق العنصرين ولذا يجب ان يكون من بعض الوجوه تراض ، واني اطلب من زعماء العنصرين ان يدركوا هذه الصعوبة »

س : هل سألت المستر استركلند ماذا يقصد بقوله هذا ؟

ج : لم اسأله ولم يسأله احد غيري من زميلاتي

س :فلسطين فلسطين !

ج : الوداع الوداع

* * *

ثم رفعت الشاشة عن الزجاجة فاذا هي ملآنة ماء . وفتحت النوافذ لتجديد الهواء خمس دقائق ، ولم يسمح الدكتور داهش بانارة الاضواء الكهربائية .

وبعد هذه الاستراحة القليلة غلقت النوافذ ثانية ، فساد الصمت والسكون بل الرهبة والجلال المقرون بالخوف ، واذا بداهش يصفق تصفيقة شديدة اربع مرات متوالية ؛ ونفخ في البوق وظهر فجأة في الزاوية الاخرى من الردهة ، لابساً ثوبا ابيض ثم تقدم من الزجاجة فرفعها ووضع محلها زجاجة جديدة خضراء اللون ،اذ لايجتمع روحان في زجاجة واحدة، والقى عليها شاشة بيضاء عليها نقاط خضراء وصاح :

الجامعة الاسلامية ! الجامعة الاسلامية !

ج لبيك لبيك ! في كل زمان ومكان الا في . . .

س : هل عندك استعداد للجواب ؟

ج : استثن « امام القضاء » ثم سل ماتشاء .

س:هل تحبين الانكليز ؟

(البقية تأتي)

لفت نظر

ضاق نطاق هذا العدد عن نشر جميع رسائل بلاد العرب ، وقائمة الاكتتاب الوطني لاطفال الصحراء . * وحصل اجتماع مندوبي الصحف العربية ، مع المستر استركلند في دار الحكومة ، لاستماع اقواله في شأن جمعيات التعاون . * ولدينا رسالة مهمة تتعلق بحركة الشباب العربي في عاصمة الامويين وصلت متأخرة عن هذا العدد . * واتصلت بنامعلومات مهمة عن شرق الاردن ومسألة نزع السلاح من الاهالي وعلاقة ذلك بخط انابيب البترول في الصحراء فنلفت الى كل هذا الانظار وموعدنا في كل هذا العدد القادم ؟

وكلاء (العرب) في البلاد العربية

* بغداد — السيد عبد الكريم افندي خضر صاحب مكتبة الشرق
* دمشق — المكتبة العمومية اول جادة الصالحية
* بيروت — السيد محمد افندي جمال صاحب المكتبة الاهلية — شارع البوسطة والحاج عبد الرحمن عوت — باب ادريس
* نابلس — السيد ماجد القطب
* حيفا — السيد توفيق الزعبلاوي
* مكة — السيد عبد الله بن سليمان المزروع
* تونس — السيد محمد الامين واخيه الطاهر
* صنعاء — السيد حسين الحبش
* الحديدة — السيد احمد افندي طاهر رجب
* القاهرة — السادة عيسى البابي الحلبي وشركاه بجوار المشهد الحسيني
* يافا — السيد محمد زكي عبده قرب السرايا
* الصلت — السيد سري العالم
* عمان — السيد محمد سعيد جعفر
* القدس — السيد يعقوب الجيلاني — سوق خان الزيت

بدل الاشتراك

في فلسطين وشرق الاردن ٧٥ قرشاً فلسطينياً

في سائر البلاد العربية ما يعادل جنيهاً فلسطينياً

في الولايات المتحدة خمسة دولارات اماريكية

في سائر ديار المهجر ما يعادل الخمسة دولارات

المراسلات

تعنون باسم صاحب « العرب » ص . ب ٤٢٥ القدس

العنوان البرقي «جريدة العرب» القدس . (التلفون ١٢٠٢)

لا تعاد الرسائل الى اصحابها سواء نشرت أم لم تنشر

***

(ثمن العدد الواحد بفلسطين ١٠ ملات)

مطبعة « العرب » القدس